الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس والأرطوفونيا
تخصص: علم النفس العيادي

مذكرة لنيل شهادة الماستر (LMD)
موسومة ب:

انعكاسات الصدمة النفسية علي التوظيف النفسي لدى المراهق الفاقد لأحد الوالدين

- من خلال مقياس دافيدسون واختبار الرورشاخ -

إعداد الطالبة:
ولهاصي سامية

تحت إشراف:
أ.د.طالب سوسن

لجنة المناقشة:

لقب واسم الأستاذ	صفة العضو	جامعة
ملال صافية	رئيسة اللجنة	وهران 2
طالب سوسن	الأستاذة المشرفة	وهران 2
يقوا أمينة	الأستاذة المناقشة	وهران 2

السنة الجامعية:2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس والأرطوفونيا
تخصص علم النفس العيادي

مذكرة لنيل شهادة الماستر (LMD)

موسومة ب:

انعكاسات الصدمة النفسية علي التوظيف النفسي لدى المراهق الفاقد لأحد الوالدين

- من خلال مقياس دافيدسون واختبار الرورشاخ -

إعداد الطالبة:
ورهاسي سامية

تحت إشراف:
أ.د..طالب سوسن

لجنة المناقشة:

لقب واسم الأستاذ	صفة العضو	جامعة
ملال صافية	رئيسة اللجنة	وهران 2
طالب سوسن	الأستاذة المشرفة	وهران 2
يقوا أمينة	الأستاذة المناقشة	وهران 2

السنة الجامعية:2022/2021

بسم الله

الرحمان الرحيم

إهداء

الحمد لله عز وجل والصلاة على الحبيب المصطفي و علي أهله أما بعد:

أهدي ثمرة مجهود هذا العمل الدراسي إلي أحب الناس إلي قلبي الوالدين الكريمين حفظهما الله

﴿و قضى ربك ألا تعبدوا الا إياه و بالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما و قل لهما قولا كريما ﴾ سورة الاسراء الآية (23-24)

أهدي هدا العمل الي أبي العزيز وسندي وقدوتي رحمه الله واسكنه فسيح جناته

والي أمي الغالية التي سندتني ودعمتني في مشواري الدراسي

إلى كل من ساندني ووقف بجانبي أو أسدى لي نصحا ولو بكلمة طيبة.

شكر و تقدير

أبدأ بحمد الله تعالي القدير و شكره عز وجل الذي وفقني لإنجاز هذا العمل, فقد هداني وعلمني ما لم أكن أعلم و أشكره علي جزيل النعم و العطاء.

كما يشرفني أن أخص بجزيل الشكر وعظيم الثناء لأستاذتي المشرفة د.أ.طالب سوسن علي ما قدمته لي من عطاء ولم تبخل عليا بتوجيهاتها القيمة في انجاز هذا العمل جعله الله رمز الاجتهاد وقدوة الأجيال.

كما أتوجه بخالص الشكر و عميق التقدير للفئة الذين قبلوا التعاون معنا, و الشكر الموصول لكل من فتح لنا المجال لكي نقوم بالإجراءات التطبيقية و ساعدنا في هدا العمل

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلي أعضاء لجنة المناقشة علي تفضلهم لمناقشة المذكرة, وعلي ما أمضوا من وقت ثمين في قراءتها, ولاشك أن توجيهاتهم و ملاحظاتهم ستكون لها أثر في إخراج الدراسة بالصورة المرجوة.

ويسعدني أن أتوجه بالشكر إلي كل من زرع فينا بذرة الاجتهاد و روح المثابرة أساتذتنا الكرام و إلي كل من كان له فضلا علينا.

و الشكر الموصول لمن لم يتسع لي المجال لذكره, ولكل من شاركني معاناة الدراسة و شقائها والي كل من أسدى إليا معروفا أو نصحا أو إرشادا و لكل من تفضل بدعمي في هذا البحث و لو بكلمة أو دعوة في ظهر الغيب, فكل هؤلاء أقول لهم: جزاكم الله عني خير الجزاء ولكم مني جزيل الشكر و الثناء و خالص الدعاء,

ملخص الدراسة

تناولنا في هدا الموضوع "انعكاسات الصدمة النفسية علي التوظيف النفسي لدى المراهق الفاقد لأحد الوالدين" بتقديم حالة نمودجية من خلال دراسة حالة باستعمال اختبار الرورشاخ لإظهار السمات الأساسية لهده الحالة, فاعتمدنا لدلك علي المقابلة نصف الموجهة, و توصلنا من خلال اختبار الرورشاخ و مقياس دافيدسون و نتائج المقابلات أن المراهقة مصابة بصدمة نفسية, و قد ظهرت الأعراض بشكل واضح في مقياس دافيدسون و استدلينا عليها من خلال استجابات الرورشاخ, إذ وضحت نتائج الدراسة المعاناة النفسية لدى الحالة والتوظيف النفسي لديها و الانعكاسات التي خلفتها الصدمة عليها.

و بعد تطبيق الأدوات توصلنا إلي النتيجة العامة: تم التحقق من الفرضية الأساسية التي بينت أن خصوصيات التوظيف النفسي للصدمة النفسية لدى المراهق الفاقد لأحد الوالدين تمتاز بتفعيل ميكانيزمات هشة, فقد تميزت الحالة بميولات انطوائية و اضطرابات اكتئابية و هدا ما أحدث اضطراب التكيف لديها, كما يبرز البروفيل المدروس للحالة في تثبيت الصدمة التي تعرضت لها.
و أخيرا خرجنا ببعض التوصيات و جملة من المقترحات التي نأمل أن تسهم في مساعدة الجهات المعنية علي تطوير آليات عملها لوضع استراتيجيات فعالة و ناجعة في مختلف القطاعات الصحية لإعانة.

الكلمات المفتاحية: الصدمة النفسية, التوظيف النفسي, المراهقة.

محتويات البحث

العنوان	الصفحة
إهداء	أ
كلمة شكر	ب
ملخص الدراسة	ت
محتويات البحث	ث
يبث الجداول	ج
مقدمة	01
الفصل الأول: مدخل الي الدراسة	
إشكالية الدراسة	04
فرضيات الدراسة	06
أهداف الدراسة	07
أهمية الدراسة	07
دوافع اختيار الموضوع	09
التعاريف الإجرائية	10
صعوبات الدراسة	11
الفصل الثاني: الصدمة النفسية	
تمهيد	13
وجهة نظر مفاهمية للصدمة النفسية	14
التطور التاريخي لمصطلح الصدمة النفسية	15
الصدمات المباشرة و غير المباشرة	17
الحدث الصدمي	18
مميزات الحدث الصدمي و تأثيره علي الفرد المتعرض لصدمة	19
العوامل المساعدة في استجابة الأفراد للأحداث الصادمة	19
التحليل النفسي وصدمة الأنا	20
تصنيف Moussong	20
9.الخصائص التشخيصية لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة حسب DSM5	21
خلاصة	24
الفصل الثالث: التوظيف النفسي	
تمهيد	26
تعريف الجهاز النفسي	27
وجهة نظر تطورية جنسية	27
وجهة نظر موقعية	28
وجهة نظر ديناميكية	29

وجهة نظر اقتصادية	30
تعريف التوظيف النفسي	31
أساليب التوظيف النفسي	32
التوظيف النفسي وفق السياقات الأولية	32
التوظيف النفسي وفق السياقات الثانوية	32
خلاصة	34
الفصل الرابع: المراهقة	
تمهيد	36
تعريف المراهقة	37
تعريف البلوغ	37
الفرق بين المراهقة والبلوغ	37
تحديد فترة المراهقة	38
حاجات ومطالب النمو في مرحلة المراهقة	38
تركيز الهوية في المراهقة	39
الصراع عند المراهق	40
الحيل الدفاعية عند آنا فرويد في مرحلة المراهقة	41
خلاصة	43
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية	
الدراسة الأساسية	45
الإطار الزماني للدراسة	45
الإطار المكاني للدراسة	45
الحالات ومواصفاتها	45
المنهج العيادي	45
أدوات الدراسة	46
الملاحظة العيادية	46
المقابلة العيادية	46
زمن المقابلة	47
فحص الهيئة العقلية	47
اختبار الرورشاخ	47
مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون	55
الفصل السادس: عرض دراسة الحالة وتحليلها ومناقشة نتائج البحث	
عرض النتائج	58
عرض نتائج دراسة الحالة	58
تقييم الحالة	58
فهم الهيئة العقلية	60
ملخص المقابلات مع الحالة والملاحظات	62

تحليل محتوى المقابلات	**63**
بروتوكول الرورشاخ	**64**
تحليل نتائج اختبار الرورشاخ	**67**
الفرضية التشخيصية	**73**
تحليل نتائج مقياس الكرب ما بعد الصدمة	**75**
مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة	**77**
الخاتمة	**83**
التوصيات وبعض الإسهامات	**84**
قائمة المراجع	**86**
الملاحق	**91**
يوضح مقياس الكرب ما بعد الصدمة لدافيدسون	**92**
يوضح بطاقات الرورشاخ	**93**
يوضح بروتوكول الرورشاخ للحالة	**103**
يوضح حساب النسب المعتمدة في اختبار الرورشاخ	**105**
المخطط النفسي	**107**
يوضح فحص الهيئة العقلية	**108**

تبث الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول رقم(01) يوضح مستويات الإصابة بصدمة نفسية	56
02	جدول رقم(02) يوضح برتوكول الرورشاخ	64
03	جدول رقم(03) يوضح المخطط النفسي للحالة	66
04	جدول رقم(04) يوضح مقياس دافيدسون	75
05	جدول رقم(05) يوضح نتائج مقياس الصدمة النفسية للحالة	76

مقدمة

يمر الإنسان في حياته اليومية بأحداث متعددة منها الايجابية والسلبية وقد تختلف ردود أفعال الأشخاص فيما بعضهم ويعتمد دلك علي بنيتهم النفسية والاستعدادات الشخصية ودعم المحيط والمرحلة العمرية التي يكون فيها الفرد.

وقد تتأثر هده الوحدة النفسية بعوامل خارجية قوية كمختلف الصدمات والأمراض التي تحمل معها تشويش, فتختبر قوة الجهاز النفسي من حيث تعامله مع التأثيرات الخارجية.**(لابلانش و بونتاليس,1997,ص302)**

وحسب Crorq الصدمة النفسية هي ظاهرة ذهول تجتاح الجهاز النفسي, بسبب تدفق اثارات عنيفة و عدوانية تتجاوز قدرات دفاع الفرد, وتؤدي إلي إخلال أساسي يمس نمطه الوظيفي.

ويمكن القول أن التوظيف النفسي عنصر مهم و فعال للجهاز النفسي ووظائفه النفسية, وكلما كان التوظيف النفسي توظيفا يخضع لبناء متوازن كلما كان توظيفا سليما وعاديا والعكس صحيح, و يمكن للصدمة النفسية أن تنعكس علي هدا التوظيف وتخل بنظامه وتوازنه, و خصوصا إن كان هدا النظام في مرحلة تنظيم ولم تكتمل بنيته النفسية بعد مثلما يحدث في مرحلة الطفولة و المراهقة, وسبق أن وضح دلك بارجوري في كتابه "psychologie et psychopathologie"حينما تطرق لموضوع البنية و أشار إلي أن البنية في المراحل الأولى للطفولة والمراهقة تكون مجرد تنظيمات لم تكتمل بعد أي لازالت في مرحلة بناء والشخصية لم تتكون حتى سن الرشد.

وقد تعتبر المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجديد المستمر, والارتقاء والتسامي والصعود نحو الكمال الإنساني, ومكمن الخطر في هده المرحلة التي تنتقل بالفرد من الطفولة إلي الرشد, و التي تمر علي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية و الفسيولوجية و العقلية و الاجتماعية و الانفعالية والدينية والأخلاقية), ولما يتعرض فيها الشخص من صراعات متعددة, داخلية وخارجية.**(http//www.saaid.net)**

وفوق كل تلك الصراعات النفسية و أزمة المراهقة قد تتدخل عوامل خارجية تزيد من حدة هده الصراعات وتقلب حياة المراهق, وخصوصا إذا كانت هده الأحداث الصادمة كخبر موت أحد الوالدين, فقد يجد المراهق نفسه هنا عاجزا في هده المرحلة الحساسة و الفترة الحرجة و أمام كل تلك التغيرات الفيزيولوجية و النفسية, يقف في حيرة بين أن يواجه صراعاته و بين استقبال هدا الحدث الصادم.

ويكمل هدفنا من هذه الدراسة في معرفة انعكاسات الصدمة النفسية علي التوظيف النفسي لدى المراهق الفاقد لأحد الوالدين, و معرفة طبيعة و خصوصيات التوظيف النفسي للصدمة النفسية لدى المراهق الفاقد لأحد الوالدين.

وقد تناولنا في الفصل الأول إشكالية الدراسة والفرضية والتعاريف الاصطلاحية (الصدمة النفسية,التوظيف النفسي,المراهقة), وفي الفصل الثاني مفهوم الصدمة النفسية والحدث الصدمي ومميزاته و تأثيره علي الفرد المتعرض للصدمة وخصائصه التشخيصية, أما في الفصل الثالث فقد تناولنا مفهوم الجهاز النفسي من وجهة نظر جنسية, موقعية, ديناميكية, اقتصادية, ومفهوم التوظيف النفسي وأساليبه, أما الفصل الرابع المراهقة و تحديد فترتها وحاجات المراهق وصراعاته والحيل الدفاعية التي تكون في مرحلة المراهقة حسب آنا فرويد, أما الفصل الخامس فقد تناولنا فيه الإطار المنهجي, أما الفصل السادس فقد خصص لدراسة الحالات و تحليلها كما تضمن مناقشة نتائج البحث على ضوء فرضياته فخاتمة البحث وصولا الي التوصيات والاقتراحات التي ربما ستفيدنا في الدراسات المستقبلية.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. دوافع اختيار الموضوع
6. التعاريف الإجرائية
7. صعوبات التي واجهتنا في الدراسة

1.إشكالية الدراسة:

تعتبر المراهقة مرحلة هامة من مراحل النمو لما لها من تغيرات عميقة فيزيولوجية وانفعالية ومعرفية واجتماعية, كما أنها تعد من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد حيث يعاد فيها تنشيط الصراعات الطفولية وإحياء النزوات التي كانت خامدة, سبق أن تطرق أغلب العلماء إلي أزمة المراهقة التي أصبحت تشكل أزمة الحضارة نظرا لما يحدث فيها من صراعات باعتبارها الفترة الحرجة, بحيث يتم فيها تعديل البنية النفسية السابقة للأنا للتكييف مع التغيرات المختلفة الناتجة عن النمو البيولوجي والنضج الجنسي والوصول إلي إعادة التوازن النفسي.

إلا أنه في بعض الأحيان تحدث مثيرات خارجية وبشكل مفاجئ وغير متوقع تفوق قدرة الفرد للتحكم فيها واستعابيها نظرا لشدتها وخطورتها علي الجهاز النفسي, فحدوثها المرعب والفجائي و الحاد يهدد سلامة الفرد النفسية والجسدية, وخاصة أن هده الأحداث لا يمكن التنبؤ بها.

فالأحداث الصادمة التي تصيب الفرد لا يمكن ارصانها بالوسائل السوية والمألوفة فتفشل الميكانيزمات الدفاعية و يحدث شلل نفسي نتيجة لما تسببه هده الصدمة النفسية من شرخ علي مستوي الجهاز النفسي ونتيجة لطابعها الحاد الذي يخترق الجهاز الدفاعي, فدلك العنف الشديد و غير المتوقع يفوق طاقة الشخص العادية في تصديها ومواجهتها.

مما يزعزع ثقة الشخص بنفسه وبالآخرين, كما يجعله في حالة من الشعور بالعجز والخزي والعار مصحوبة بمشاعر الذنب والرعب الشديد والتهديد بالموت, إلي جانب ظهور أعراض حادة تعرقل مسار الحياة الطبيعية وأعراض التفكك النفسي.

إن الأحداث الصدمية بطبيعتها تغير الاتزان النفسي لدى الأفراد الدين يواجهون الصدمة, وخاصة إذا مر الشخص بخبرة تضمنت موت حقيقي أو تهديد بالموت و بالأخص إذا كان هدا الموت متعلقا بأحد الوالدين, و الأخطر من هدا حدوثه في فترة

حرجة مثل فترة المراهقة, و قد تعتبر هده الفترة مرحلة بناء و مرحلة حساسة جدا تكون فيها شخصية الفرد لم تبنى بعد, وكما سماها **بارجوري** تنظيمات بنيوية, وتكون فيها الميكانزمات الدفاعية غير ناضجة بعد لتقوم بوظائفها الدفاعية القوية.

باعتبار أن الجهاز النفسي في إطار بنيته كنظام وظيفي ديناميكي حركي, اقتصادي متكامل مثلما هو الحال في الجهاز الفيزيولوجي أو الجهاز المناعي الجسمي, حيث أن أي خلل يصيب عضوا أو خلية عصبية ينعكس هدا الخلل علي الوظائف الأخرى, وكذلك الواقع النفسي الداخلي الذي يتمثل في التوظيف النفسي للفرد, فديناميكية الصراع التي تحدث بين الهيئات النفسية متكاملة مع بعضها البعض, و في حالة حدوث حدث صادم تحدث تراكمات لفيض من الإثارات تفوق شدة عتبة التحمل وتعيق التوظيف النفسي الطبيعي لحياته و لأداء مهامه بشكل عادي, بحيث يجب علي الفرد تفريغ و إخلاء الطاقة الناجمة عن هده الإثارات الناجمة عن الشحنات السلبية خارج الجهاز النفسي والتحرر منها, وقد يحتاج دلك إلي دفاعات قوية, بحيث أن الدفاعات العادية تكون لازالت غير مهيئة لهده الإستثارات الخارجية و هدا ما سماه **فرويد** بالاتجاه الاقتصادي.

وقد بينت دراسات كروك **"Louis Crocq"**التي أجراها عن الصدمة النفسية التي شملت الصورة السريرية للصدمة عند المراهقين مظاهر إحياء الصدمة والتجنب والاستجابات النور إعاشية مثله مثل الراشدين.

غير أن هده الكوارث والأحداث المشينة والانفصال العاطفي الوحشي والعنف النفسي والتشويش التي تهدد حديثي الولادة والأطفال والمراهقين متعددة, و حسب اعتقاد **Crocq** أن عدم نضجهم و قلة خبرتهم لا تستطيع حمايتهم من إدراك التهديد الحيوي ومن تقييم خطورة حدث ما, و من تقييم المخاطر أو توقع العواقب.

(Evelyne Josse,2011,p172)

وبناءا علي هدا تمحورت إشكالية الدراسة في إحدى محدداتها حول موضوع الصدمة النفسية التي تعتبر من المواضيع الهامة في علم النفس المرضي, بحيث ركزنا

في دراستنا علي انعكاسات هده الصدمة علي السيرورة النفسية و التوظيف النفسي عند المراهق الذي يفقد أحد الوالدين, و لهذا الغرض صيغت الإشكالية الأساسية علي النحو التالي:

- **ما هي انعكاسات الصدمة النفسية علي التوظيف النفسي لدى المراهق الفاقد لأحد الوالدين من خلال مقياس دافيدسون و اختبار الرورشاخ؟**

وتتفرعت هذه الإشكالية الأساسية إلى تساؤولات فرعية تمثلت فيما يلي:

- **ما هي انعكاسات التوظيف النفسي للصدمة النفسية لدى المراهق الفاقد لأحد الوالدين من خلال مقياس دافيدسون ؟**
- **ما هي انعكاسات الصدمة النفسية على التوظيف النفسي لدى المراهق الفاقد لأحد الوالدين من خلال اختبار الرورشاخ ؟**

2.فرضيات الدراسة:

وعليه صيغت الفرضية الأساسية كالتالي:

- **هناك انعكاسات الصدمة النفسية على التوظيف النفسي لدى المراهق الفاقد لأحد الوالدين من خلال مقياس دافيدسون واختبار الرورشاخ.**

وعليه صيغت الفرضيات الجزئية كما يلي:

- **يمكن لمقياس دافيدسون أن يكشف عن شدة الصدمة وتأثراتها النفسية (التجنب,التكرار,الاستثارة).**
- **يمكن لاختبار الرورشاخ أن يكشف عن الهشاشة النفسية لدى المراهق من خلال مؤشرات (القلق,الاكتئاب,ايذاء الذات...)**

3.أهداف الدراسة :

تتضمن أهداف الدراسة ما يلي:

- معرفة الانعكاسات التي تخلفها الصدمة النفسية علي التوظيف النفسي لدي المراهق الفاقد لأحد الوالدين من خلال اختبار الرورشاخ و على مؤشرات (القلق,الاكتئاب,إيذاء الذات...)

- الكشف عن مستويات الصدمة النفسية لدى المراهق الفاقد لأحد الوالدين من خلال مقياس دافيدسون وتأثيراتها النفسية.

-التعمق في فهم الكيفية التي يؤثر بها وفاة أحد الوالدين على المراهق (باعتبارها حدث مولد للصدمة النفسية) وعلى التوظيف النفسي لديه.

4.أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية دراسة هذا الموضوع في تبيان انعكاسات الصدمة النفسية لدلى المراهق الفاقد لأحد الوالدين, و معرفة تأثير الصدمة على التوظيف النفسي لديه.

وتكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1.الأهمية النظرية:

- ❖ يعتبر موضوع الصدمة النفسية من أكثر الاضطرابات التي تحدث عنها الباحثين التحليلين عند التطرق للاضطرابات العصابية, بحيث أن فرويد اعتبر صدمات الطفولة هي الأرضية المهيئة للاضطرابات النفسية الأخرى في المرحلة الرشد.
- ❖ تعالج هده الدراسة موضوع التوظيف النفسي بشكل واضح و بتفاصيله المعمقة أمام الغموض الكبير ونقص الدقة اللذان يعالج به موضوع الصدمات عادة, نأمل أن تكون هذه الدراسة غنية ببعض المعطيات المتعلقة بالتوظيف النفسي التي شرحناها في إطار النظرية

الميتاسيكولوجية الفرويدية حيث اعتمدنا علي مؤلفات ومرجعيات فرويد نفسه, وبالتالي قد يسهل فهم معطيات التوظيف النفسي بشكل واضح.

2.الأهمية التطبيقية:

- ❖ دراسة موضوع الصدمة والالمام بجميع جوانبها فبالرغم من الدراسات والأبحاث التي قدمت عن الصدمات الا أن التعمق فيها من المنظور التحليلي يبقى ناقصا ويتخلله غموض كبير في الجامعات الجزائرية.
- ❖ قلة الدراسات المتعلقة بالتوظيف النفسي فعلى حسب اطلاعي أن البحوث العلمية لهذا المفهوم تتمز بالنذرة, لذلك أردت أن أجعل هذه الدراسة بداية لدراسات أخرى لفتح مجالا للبحوث العلمية و التعمق أكثر في هذا المفهوم.
- ❖ أثناء التحاقي بالجامعة و اختياري لتخصص علم النفس بدأت ألاحظ العديد من الحالات التي يعانون من أعراض الصدمة و خاصة في عائلتي اثر وفاة أحد المقربين, و في لغة المجتمع هدا ما نسميه « الخلعة » لاحظت أن في مجتمعنا الجزائري عندما يصاب أحد الأشخاص بصدمة فينصحونه بشرب " الحلبة" أو يأخذونه عند معالج تقليدي, و يهملون دور الأخصائي النفسي في هدا الجانب, وربما هدا ناتج عن نقص معرفتهم بدوره أو وعيهم بالاضطرابات النفسية نتيجة مرجعيتهم الثقافية التي تعتمد على العلاج التقليدي في كل الأحوال, أو يكون هدا راجع إلي نقص كفاءة الأخصائيين النفسانيين و فرض فعالية هدا المجال.
- ❖ الإصابة بصدمات النفسية بات في تطور و أخذ في تزايد مستمر, و بالرغم من تفاقم نسبة الأشخاص المصابين بصدمات النفسية إلا أنه حسب خبرتي وتجربتي المهنية لاحظت نقصا كبير في التكوين أخصائيين المتكفلين بهذه الفئة في الجزائر, بالإضافة إلي أن التشخيص المبكر نجده ضعيفا, هذا ما يخلف عند بعض الأشخاص المصدمين

تطورا كبيرا لأعراض الصدمة, غالبا ما يأتي المفحوصين باضطرابات ثانوية أخرى تكون ناتجة عن الإصابة بالصدمة النفسية كما نجدهم يعانون من أمراض عضوية أخرى وعند تشخيص حالاتهم و المعرفة عن التاريخ المرضي نجد أنها مصدرها تلك الصدمة , إلا أن الأطباء يهملون الجانب النفسي و يهتمون فقط بوصف بعض الأدوية والتي تهدأ الحالة مؤقتا أو تجعله مدمنا علي بعضها.

5.دوافع اختيار الموضوع:

1.5- دوافع ذاتية:

- من خلال تجربتي الشخصية التي مررت فيها بحدث صدمي إثر وفاة والدي رحمه الله تولدت لديا رغبة قوية في دراسة موضوع الفقدان وتأثيره على الفرد الفاقد لأحد والديه, فقد مررت بمعاناة نفسية شديدة ولم أجد الدعم النفسي هذا ما جعلني أتعاطف مع هذه الفئة وجعل عندي دافعا قويا لمساعدتهم.
- نظرا لأن فترة المراهقة هي أصعب مرحلة في نمو الفرد ونظرا لصعوبة التعامل مع هذه الفئة, تولد لدي فضول في الاطلاع و الممارسة الميدانية مع فئة المراهقين لمساعدتهم على تجاوز مشاكلهم النفسية.
- الرغبة في نيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي والارتقاء في هذا المجال.

2.5- دوافع موضوعية:

- محاولة الاستفادة من الرصيد العلمي و المعرفي الذي تحصلنا عليه عبر المسار الدراسي, خصوصا في المرحلة الجامعية للقيام بإنجاز بحث أكاديمي يمثل إضافة للبحوث العلمية, في حدود علمنا أن هناك نقص في الدراسات المتعلقة بالأساليب و التقنيات العلاجية المتبعة في الدول العربية لفئة أشخاص المصدومين, و خاصة أنه يتم الخلط بين أعراض الصدمة النفسية واضطرابات

أخري مشابهة لها و دلك لأن الصدمة قد تنتج أعراض نفسية و فيزيولوجية قد تجعل العديد من العملين في مجال الصحة يركزون علي الجانب العضوي أو يركزون علي الاضطرابات الثانوية التي خلفتها الصدمة مع إهمال أن السبب الرئيسي يرجع إلي الصدمة النفسية, و لأن الصدمة اضطراب معقد بحد ذاتها و قد ينتج عنها العديد من الاضطرابات النفسية و الأمراض العضوية.

- ❖ توعية المختصين في المجال الصحي بأهمية التكفل المبكر بالصدمات النفسية ومحاولة الوقوف على كيفيات وطرق تقديم الرعاية والدعم, والتكفل بهذه الفئة المصابة قبل تفاقم الأعراض الثانوية لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة, وكذلك توعية الأسر بطريقة التعامل مع الشخص المصدوم و دعمه نفسيا لتخفيف شدة معاناتهم و علاجهم قبل ظهور الاضطرابات الأخرى التي تنتج عن الصدمة النفسية.

6.التعاريف الإجرائية:

***الصدمة النفسية:** هي الدرجة التي تحصل عليها المراهقة الفاقدة لأحد والديها على مقياس دافدسون للصدمة, والذي يقيس تأثير الخبرات الصادمة الموافقة للمعايير التشخيصية لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة وفق الجمعية الأمريكية للطب النفسي والذي يحوى ثلاثة مقاييس فرعية (استعادة الخبرات الصادمة-أعراض التجنب-أعراض الاستثارة).

***التوظيف النفسي:** و يتم فهمه في هده الدراسة بالاعتماد علي النظرية الميتاسيكولوجية, كما تتم دراسته إجرائيا من خلال الاستدلال على استجابات المراهقة من خلال لوحات الرورشاخ.

* **المراهق:** هو دلك الشخص الذي دخل في مرحلة المراهقة التي هي فترة نمو شاملة ينتقل فيها من مرحلة الطفولة إلي مرحلة الرشد, وقد تتخلل هده الفترة عدة صراعات و أزمات.

7.الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة:

تجسدت صعوبات الدراسة فيما يلي:

- ❖ خلال محاولة الإلمام بالجانب النظري لاحظنا نقص في المادة النظرية المتعلقة بالتوظيف النفسي, حيث أن أغلبية البحوث تتكلم بشكل وجيز عنه ويتم تناولها باختصار شديد, هذا ما يعيق تكوين رؤية واضحة المعالم حول هذا المفهوم, و بعض المفاهيم التحليلية التي تم ترجمتها بشكل مغلوط فيه و هدا ما يؤدي بالطلبة علم النفس و المختصين إلي الخلط في الكثير من المفاهيم العلمية.
- ❖ قلة الإمكانيات وعدم توفر مكتب ملائم لإجراء المقابلات مع الحالة في جو مريح, وعدم استقبال الباحثين بشكل جيد التزاما بالتعليمات الصحية, وهذا ما انعكس علي سيرورة المقابلات بصفة سلبية.
- ❖ صعوبات التي واجهتني في تطبيق اختبار الرورشاخ نظرا لنقص التكوين في هذه الاختبارات الاسقاطية, فقد واجهت صعوبات كبيرة في تطبيقه و تحليل نتائجه إضافة الي ضيق الوقت بحيث أن طبيعة هذه الدراسة تحتاج الي التعمق الشديد نظرا الي انتمائها للنظرية التحليلة.
- ❖ الظروف النفسية التي عايشتها اثر وفاة والدي رحمه الله والذي لم يمر على وفاته سنة, فقد تأثرت بهذا الحدث الصدمي و عشت ظروفا صعبا جعلتني أعيش معاناة نفسية

الفصل الثاني: الصدمة النفسية

- وجهة نظر مفاهمية للصدمة النفسية
- التطور التاريخي لمصطلح الصدمة النفسية
- الصدمات المباشرة وغير المباشرة
- الحدث الصدمي
- مميزات الحدث الصدمي وتأثيره على الفرد المتعرض لصدمة
- العوامل المساعدة في استجابة الأفراد للأحداث الصادمة
- التحليل النفسي وصدمة الأنا
- تصنيف Moussong
- الخصائص التشخيصية لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة حسب DSM5

تمهيد:

ان مفهوم الصدمة مفهوم قديم بدأ منذ بداية الدراسات على الحروب ومخلفاتها وكان يسمى بعصاب الحرب, تم تطوير هذا المفهوم من طرف باحثين مثل كروك وفرنزي...وغيره من الباحثين, كتبت دراسات حول الصدمات النفسية والحدث الصدمي, بحيث أجرى كروك دراسات حول الصدمات التي تمس مختلف الفئات العمرية من أطفال و مراهقين وراشدين ووضح مراحلها والكيفية التي تأثر بها في كل مرحلة عمرية, كما ذهب المنظرون التحليليون الي دراسة مختلف الصدمات و بالخصوص صدمات الطفولة التي تنشر في فترة المراهقة و الرشد, أما التيار الأنجلوسكسوني فقد ركز على الخصائص التشخيصية للصدمة عبر مختلف تسمياتها.

1.وجهة نظر مفاهمية للصدمة النفسية:

المعني الأصلي لكلمة صدمة هو الكلمة اليونانية Trauma والتي تعني جرح أو ضرر يلحق بأنسجة الجسم, واليوم تستعمل عبارة الصدمة النفسية لوصف وضع يواجه فيه الشخص حدثا صعبا و جرح نفسي, وفي علم النفس المرضي نستخدم مصطلح الصدمة النفسية Traumatisme psychique، العامل الخارجي يؤدي إلى إصابة على مستوى نفسية الفرد و يحدث اضطرابات سيكوباتولوجية مؤقتة أو دائمة .

و يعرفها **لابلانش و بونتاليس بأنها** : " حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه عن الإستجابة الملائمة حياله ، و بما يثيره في التنظيم النفسي من إضطراب و آثار دائمة مولدة للمرض ، وتتصف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الإثارات تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الإحتمال وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات وإرصانها نفسيا ."

(لابلانش و بونتاليس،2011،ص300)

Louis crocq يقول : " أن الصدمة النفسية هي عبارة عن ظاهرة تدميرية لذات الفرد أو نفسيته ، وإختلال دفاعاته نتيجة حدث مهدد لحياته أو كليته النفسية و الجسدية ، يكون فيها الشخص ضحية (victime) ، شاهد (témoin) ، فاعل (Actur) ".

Eevelyne(joss,2011,p17)

و يعرفها **Bergeret** على أنها غياب النجدة في أجزاء الأنا التي يجب أن تواجه تراكم الإثارات التي لا تطاق سواء كان مصدرها داخلي أو خارجي .

كما يعرفها **Freud**علي أنها :«تجربة معاشة تحمل معها الحياة النفسية و خلال وقت قصير نسبيا زيادة كبيرة جدا في الإثارة لدرجة أن تصفيها أو ارصانها بالوسائل المألوفة ينتهي بالفشل, مما ينجر عنه اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها».

(Laplanche et pontalis,1997,p300)

أما **ميلاني كلاين** فترى: « أن كل صدمة مهما كانت تعتبر كسرا و تخرب كلما بناه الطفل, كذلك توقظ و تنشط هواماته البدائية, و كل جسم ينفجر تحت تأثير أي صدمة يستطيع تفجير الضحية إلي عدة عناصر».

يعرفها بيار مارتي **Pierre Marty** " هي الصدى النفسي والعاطفي الذي يظهر أثره على الفرد ويكون ناتج عن وضعية قد تكون ممتدة عبر الزمن أو عن حدث خارجي يأتي ليعرقل التنظيم وهو في مرحلة التطور والنمو يمس التنظيم الأكثر تطور عند حدوث الصدمة.**(مسعي بشري،2021،ص44)**

ويرى **مايكنبوم**: **«** أن الصدمة تشير الي حوادث تعد قوية و مؤدية و مهددة للحياة, تحتاج إلي مجهود غير عادي لمواجهتها و التغلب عليها**»**.

وهي حدث نفسي داخلي ينتج عن التعرض لخطر غير متوقع، و تتصف الصدمة النفسية الحادة بالعجز و تخذر المشاعر و إضطرابات الكلام و الأكل و النوم و الانسحاب الاجتماعي و قد يؤدي إستمرار حالة العجز إلى الوفاة , أما الإثارة بعيدة المدى فعادة ما تتضمن الشكاوي الجسمية و أعراض الإكتئاب والقلق والخوف من أن يكون ضحية مرة أخرى.**(نفس المرجع ،2021،ص45)**

2.التطور التاريخي لمصطلح الصدمة النفسية:

إن تاريخ مفهوم الصدمة النفسية قديم, كما أن الكتابات التي تعالج تطور هدا المفهوم عديدة و ثرية و متنوعة, و سنحاول هنا إلقاء الضوء علي أهم المراحل التاريخية و أهم الإسهامات العلمية التي ساعدت علي تطوير فهم الصدمة النفسية و وصف التظاهرات المرتبطة بها.

ابتكر مصطلح الصدمة النفسية(Traumatisme psychique) و تمت صياغته في علم النفس المرضي في نهاية القرن التاسع عشر من طرف الطبيب الألماني **"Oppenheim Herman".(عبد الرحمان شادلي,2017,ص45)**

وذلك في مؤلفه الأعصبة الصدمية (les névroses traumatiques)سنة 1888م, أين قام بتطوير مقال في نفس الموضوع سنة 1884م, وفي مؤلفه المتضمن 42 حالة

الأعصبة التي حدثت عقب التعرض لحوادث عمل أو حوادث مرور مصطلح الصدمة النفسية,و كان منحازا للطرح المرتبط بالمنشأ النفسي" La thèse psychologique" لأن الهلع (l'effroi) هو الذي يحرض الاضطراب النفسي ébranlement psychique أو عاطفي (Affectif).**(De Clercq,F.Lebigot,2001,p29)**

فمنذ أن صاغ أوبنهايم"**Oppenheim**"مصطلح الصدمة النفسية وصف الأعراض المرتبطة بها, وربط تلك الأعراض بالهلع الذي يكون الحادثة المصحوبة به, اعترض عليه شاركو"**Charcot** "ليربط تلك الأعراض بالهستريا و بالنوراستينيا, أي ليربطها باستعداد مسبق للاستجابة بطريقة محددة إذا ما تعرض الشخص للحادث الصدمي, و بهذا المعني لا يلعب الحادث سوى الدور المفجر لدلك الاستعداد لا أكثر ولا أقل.

ثم قام س.فرويد"**Sigmund Freud**" الذي كان منشغلا بعلاج الهستيريا بعد دلك بتأليف نظريته الأولي حول الصدمة النفسية التي تعتبر سبب الهستريا, و أن تلك الصدمة (ذات الطبيعة الجنسية) تحدث عبر مرحلتين: تسمى الأولي "بالحادث المبكر" (Coup) المتمثل في حادث إغواء طفل غير ناضج و متواجد في وضعية سلبية من طرف شخص راشد, أما الثانية فتسمى ب "الحادث البعدي" (après- Coup) والمتمثل في الحادث المفجر للاضطراب, حيث يأتي هدا الحادث في المراحل اللاحقة ليعيد تنشيط الآثار الذاكرية المرتبطة بحادث الإغواء المبكر, و قد افترض فرويد في البداية أن هدا الحادث المبكر قد يقع فعلا, ثم تراجع عن دلك فيما بعد ليترض أنه قد يكون هواميا (Fantasmatique), و أثار هدا التراجع فيما بعد صراعا بين فرويد و فرنزي "**Ferenzi**" حول واقعية الحادث الصدمي المبكر و الخارجي, حيث أعاد فرنزي إحياء نظرية النور وتيكابعد سنوات طويلة من تخلى فرويد عنها, معتبرا أن الحادث الصدمي المبكر الخارجي هو حادث حقيقي وقع فعلا في الماضي.
(سي موسى,زقار,2002,ص63-64)

في القرن العشرين أعطت الصراعات المسلحة فرصة للأطباء النفسين العسكرين لتعميق دراستهم الإكلينيكية حول الصدمة النفسية, حيث صاغ "Honigmann" سنة 1907م مصطلح "عصاب الحرب" (névrose de guerre) بمناسبة الاضطرابات العصابية (الهستيريا, النوراستينيا و توهم المرض) الملاحظة لدى الضباط الروسيين المشتركين في الصراع الروسي الياباني سنة 1904م.
(Vila,G.porche & Mouren-Siméoui,1999,p13)

حيث قام الاتجاه **الأنجلوسكسوني** ممثلا في **DSM** باستبعاد مصطلح العصاب والعصاب الصدمي , و اقترح بدلا من دلك مصطلح "الضغط " و هكذا وصفت باضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

اعترض الاتجاه الثاني (الأوروبي ممثلا في المدرسة السيكاترية العسكرية **الفرانكفونية)** على مصطلح الضغط البيوفيزيولوجي, و استمسك رواده بمصطلح "الصدمة" بمفهومه السيكوباتولوجي, حيث رأوا أن ما يحدث صدمة ليس الضغط و إنما الهلع (l'effroi) و الذي يتجاوز كلا منة الخوف (La peur) و القلق (L'angoisse) و الضغط (Stress),لأن عنف الحادث و مفاجأته للشخص لا يتركان أي مجال للخوف و القلق, ولا للضغط و تعبئة الدفاعات, أما بالنسبة للمعاش النفسي أثناء التعرض للحادث الصادم فقد رأت المدرسة الفرانكفونية أن الأمر لا يتعلق كما دهب التوجه الأنجلوسكسوني في **DSM** ب "تهديد بالموت" الناجم عن خطورة الحادث, وإنما يتعلق بالكيفية التي يتلقى بها الفرد الحادث.

3.الصدمات المباشرة و الغير مباشرة :

الصدمات المباشرة : نتكلم عن الصدمة المباشرة عندما يكون الضحية يواجه الشعور بالموت الوشيك للرعب أو التشتت ، فاعل أو شاهد على إعتداء، أو تهديد مفاجئ لحياته و كيانه الجسدي أو العقلي أو سلامة الآخرين .

يمكن أن يكون الطفل و المراهق ضحية مباشرة لحدث خطير تعرض له (صدمة بسيطة من النمط I ، أو المعقدة من النمط II أو III) أو شاهد أو تسبب فيه بشكل قصدي أو غير قصدي .

مثلا : ربما يكون قد تعرض لإعتداء ، حادث ، كارثة طبيعية ، أو إساءة جنسية ، مشاهدة قتال ، إغتصاب ، أو عنف بين الوالدين ، أو معاناة بسبب إلحاق الأذى بالآخرين.

الصدمات الغير مباشرة : يمكن أن يكون الطفل و المراهق ضحية غير مباشرة لحدث ، بمعنى أنه يعاني و يعيش معاناة نفسية من طرف الآخر.

(Evelyne Josse,2011,p28-30)

4.الحدث الصدمي:

عند البالغ الصدمة تكون مرتبطة بوضعية أين يكون فيها الشخص في مواجهة مع الموت أو التهديد بالموت أو إلى إصابات خطيرة ناتجة عن إعتداءات مختلفة كالعنف الجنسي أو خطر حدوث مثل هذه الإعتداءات و بالتالي فإن هذا الحدث يشكل تهديدا للحياة (الموت الحقيقي أو المحتمل)، التهديد يكون على المستوى الجسدي (إصابات جسدية) أو على المستوى العقلي (فقدان شخص عزيز، فقدان الحقوق و الممتلكات) ، هذا الحدث يؤدي إلى إحداث شعور بالعجزd'impuissance Sentiment والرعب L'hourreur حيث يؤثر على حرية الشخص و الضمير و إحترام حياته .غير أن إستيعاب خطورة الحدث والردود الإنفعالية الناتجة عنه مرتبطة بنمو الفرد.

(Evelyne josse,2011,p20)

والأحداث الصادمة أحداث خطيرة مربكة و مفاجئة و تتسم بقوتها الشديدة أو المتطرفة، و تسبب الخوف و القلق و الانسحاب و التجنب و هي ذات شدة مرتفعة و غير متوقعة و غير متكررة و تختلف في دوامها من حادة إلى مزمنة و يتم الإستجابة لها إما بشكل فوري أو مؤجل ، ويمكن أن تؤثر في شخص بمفرده كحادث سيارة أو جريمة من جرائم العنف ، و قد تؤثر في المجتمع كله كما هو الحال في الزلازل أو الإعصار أو السيول **(مسعي بشري،2021،ص47)**

فالحدث الصادم بإعتباره حدث يقع خارج الخبرات الإنسانية المألوفة ويتجاوز حدود القدرة على التحمل النفسي ، وتقود شدة مشاعر الهلع والخوف والألم و العجز واليأس لحالة من قلق من الموت . إلا ان آليات الدفاع و التلاؤم الخاصة بجهاز التمثل والمواجهة العامل في العادة لدى الفرد تصاب بالإنهاك والإنهيار و يصاب جهاز التنظيم النفسي و بشكل خاص في وظيفته و التي تتمثل في إعطاء الخبرات الإحساس والمعنى " ما يسمى وظيفة الترميز " بالإضطراب والعطل ، ومن خلال هذه الهزة الأساسية يخرج الإنسان عن إتزانه فيصعب عليه الحفاظ على بنيته الداخلية بصورتها المتماسكة .

(مرسلينا حسن شعبان،2013،ص14-15)

في حين يرى **بايلي** أن الحدث الصادم يخضع الجهاز النفسي لضغطقد يتمكن كل شخص وفي وقت ما من إرصانه، فإذا لم يتم ذلك أو كان الأمر مستحيلا فإنه يؤدي إلى إنتاج صدمة في الجهاز النفسي .

(عبد الرحمان سي موسى و رضوان زقار،2015،ص49)

5.مميزات الحدث الصدمي و تأثيره علي الفرد المتعرض لصدمة نفسية:

تتصف الصدمات النفسية بأنها :

- فجائية ، غريبة ، مؤلمة ، حادة ، شديدة و متكررة .
- لانستطيع التنبؤ بزمن حدوثها .
- تفقدنا السيطرة على الموقف .
- فقدان الإحساس بالثقة بالنفس في مواجهة المواقف .
- الشعور بالعجز .
- تحدث تثبيطا حادا في مجريات حياتنا اليومية .
- تسبب القلق و الحزن الشديد .

(Mini DSM4.Ntr2004,p215)

6.العوامل المساعدة في استجابات الأفراد للأحداث الصادمة:

- الاستعدادات الشخصية للفرد .
- طبيعة الحدث الصادم, و مدى شدته و حدته.
- مدى مساندة المحيطين للشخص المصدوم و الدعم الاجتماعي و النفسي المقدم له.
- المرحلة العمرية التي حدثت فيها الصدمة النفسية, الأطفال لا يستجيبون كالمراهقين و الراشدين.
- الجنس, فالإناث لا يستجيبون كالذكور.
- تعدد الصدمات النفسية السابقة و درجة المعاناة و تأثر الفرد بها.
- عوامل تتعلق بشخصية الفرد و صحته النفسية, و درجة تحمله و قدرته علي التكيف.
- ثقافة الشخص و معتقداته.**(حسام مصطفي السيد بطاطو,2013,ص25)**

7.التحليل النفسي و صدمة الأنا:

انه من الضروري التطرق و مناقشة تأثير الصدمة النفسية علي الأنا, هدا التأثير الذي تعمقت في دراسته ميلاني كلاين و تلاميذها فيما بعد,و يتلخص فيما يلي:

1. الجسد يهدد الأنا وهذا عندما يكون الجسد هو مصدر الصدمة التي تهدد الحياة كالإصابة بمرض السرطان.
2. الجسد موضوع تهديد و هنا يكون الجسد سليما و لكنه يتعرض لتهديد عوامل خارجية.
3. الجسد المشوه أو الخوف من تشوه الجسد.
4. الجسد المتخلف أو التفكك النفسي أو الجسدي.**(محمد أحمد النابلسي,2002,ص28)**

8.تصنيف E.Moussong:

والذي عرض في المؤتمر الدولي الثامن للطب النفسي بأثينا سنة 1989م, و يتمثل فيما يلي:

أولا: التهديد من داخل الجسد: و تضم هده الفئة معايشة المريض لشعور اصابته بمرض يهدد حياته(القلب,السرطان,السيدا.... وغيرها من الأمراض) حتي لو لم يكن مصابا بها فعلا, فقد تحدث مثل هده المعايشة لمجرد طلب الفحوصات و هو طلب يترجمه الشخص علي أنه إصابة مؤكدة بالمرض, كما تتضمن هده الفئة صدمات التعرض للعمليات الجراحية و غيرها من صدمات المرض الجسدي, كما تضاف إليها حالات الخوف من فقدان التكامل العقلي أو المرض العقلي.

ثانيا: التهديد من خارج الجسد: و يضم هدا النوع مخاوف العدوى, و مخاوف الأمراض, مخاوف الأذى الاصطناعي كالحرب, و الخطف و التهديد, و مخاوف الأذى الطبيعي كالزلازل و الفيضانات.

كما تتضمن هده الفئة مخاوف خارجية تتداخل مع الفئة الأولي فتساعد علي تفجيرها مثل فقدان شخص عزيز أو أحيانا بمجرد موت شخص معروف.

(محمد أحمد النابلسي,2002,ص91)

9.الخصائص التشخيصية لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة حسب DSM5:

نطبق المعايير التالية علي البالغين و المراهقين والأطفال الأكبر من 6 سنوات

A- التعرض لاحتمال الموت الفعلي أو التهديد بالموت, أو لإصابة خطيرة, أو العنف الجنسي عبر واحد(أو أكثر) من الأعراض التالية:

- التعرض مباشرة للحدث الصادم.
- المشاهدة الشخصية, للحدث عمد حدوثه للآخرين.
- المعرفة بوقوع الحدث الصادم لأحد أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء المقربين.

في حالات الموت الفعلي أو التهديد بالموت لأحد أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء المقربين, فالحدث يجب أن يكون عنيفا أو عرضيا.

1.التعرض المتكرر أو التعرض الشديد للتفاصيل المكروهة للحدث الصادم(علي سبيل المثال, أول المستجيبين لجمع البقايا البشرية, ضابط الشرطة الدين يتعرضون بشكل متكرر لتفاصيل الاعتداء علي الأطفال)

ملاحظة: لا يتم تطبيق المعيار A4 ادا كان التعرض من خلال وسائل الاعلام الالكترونية و التلفزيون,و الأفلام,أو الصور, إلا ادا كان دا صلة بالعمل.

B- وجود واحد (أو أكثر) من الأعراض المقتحمة التالية المرتبطة بالحدث الصادم التي تحدث بعده:

1.الذكريات المؤلمة المتطفلة المتكررة عن الحدث الصادم.

ملاحظة: في الأطفال الأكبر من 6 سنوات قد يتم التعبير عن طريق اللعب المتكرر حول مواضيع أو جوانب الحدث الصادم.

2.أحلام مؤلمة متكررة حيث يرتبط محتوي الحلم أو الوجدان في الحلم بالحدث الصادم.

ملاحظة: عند الأطفال قد يكون هناك أحلام مخيفة دون محتوى يمكن التعرف عليه.

3.ردود فعل Flash-backs ومضات الذاكرة, حيث يشعر الفرد أو يتصرف كما لو كان الحدث الصادم يحدث أمامه.

4.الاحباط النفسي الشديد أو فترات طويلة عند التعرض لمنبهات داخلية أو خارجية و التي ترمز أو تشبه جانبا من الحدث الصادم.

C- تجنب ثابت للمحفزات المرتبطة بالحدث الصادم, كما يتضح من واحد مما يلي أو كليهما:

1.تجنب أو جهود لتجنب الذكريات المؤلمة, و الأفكار, أو المشاعر أو ما يرتبط بشكل وثيق مع الحدث الصادم.

2.تجنب أو جهود لتجنب عوامل التذكير الخارجية(الأشخاص, الأماكن, و الأحاديث, الأنشطة, و الأشياء, و المواقف) التي تثير الذكريات المؤلمة, الأفكار أو المشاعر عن الحدث أو المرتبطة بشكل وثيق بالحدث الصادم.

D- التعديلات السلبية في المدركات و المزاج المرتبطة بالحدث الصادم, و التي بدأت أو تفاقمت بعد وقوعه, كما يتضح من اثنين(أو أكثر) مما يلي:

- عدم القدرة علي تذكر جانب هام من جوانب الحدث الصادم(عادة بسبب عوامل أخرى مثل إصابات في الرأس, الكحول,المخدرات).

-معتقدات سلبية ثابتة و مبالغ بها أو توقعات سلبية ثابتة و مبالغ فيها حول الذات, و الآخر, أو العالم (علي سبيل المثال: أنا سيء, لا يمكن الوثوق بأحد, العالم خطير بشكل كامل, الجهاز العصبي لدي دمر كله بشكل دائم).

-المدركات الثابتة و المشوهة عن سبب أو عواقب الحدث الصادم و الذي يؤدي بالفرد الي إلقاء اللوم علي نفسه أو غيره.

-الحالة العاطفية السلبية المستمرة(علي سبيل المثال: الخوف,الرعب,الغضب,الشعور بالذنب,أو العار).

-تضاءل بشكل ملحوظ في الاهتمام أو المشاركة في الأنشطة الهامة.

-مشاعر النفور و الانفصال عن الآخرين.

-عدم القدرة المستمرة علي المشاعر الايجابية(علي سبيل المثال: عدم القدرة علي تجربة السعادة و الرضا,أو مشاعر المحبة)

E- تغييرات ملحوظة في الاستثارة و رد الفعل المرتبط بالحدث الصادم, التي تبدأ أو تتفاقم بعد وقوعه كما يتضح من اثنين (أو أكثر) مما يلي:

-سلوك متوتر و نوبات غضب (دون أن يستفز أو يستفز بشكل خفيف)و لتي عادة ما يعبر عنها بالاعتداء اللفظي أو الجسدي تجاه الأشخاص أو الأشياء.

-التهور أو سلوك تدميري للذات.

-التيقظ المبالغ فيه Hyper Vigilance

-استجابة مبالغ فيها.

-مشاكل التركيز.

-اضطراب النوم(علي سبيل المثال: صعوبة في النوم أو البقاء نائما أو النوم المتوتر.

* مدة الاضطراب للمعايير A.B.C.D.E أكثر من شهر واحد.

سبب الاضطراب إحباطا سريريا هاما أو ضعفا في الأداء في المجالات الاجتماعية و المهنية أو غيرها من مجالات الأداء الأخرى .

لا يعزى الاضطراب إلي التأثيرات الفيزيولوجية للمادة (مثل: الأدوية, الكحول) أو حالة طبية أخرى.

مع الأعراض الفارقية: أعراض الفرد تفي بمعايير اضطراب الكرب ما بعد الصدمة, بالإضافة إلي دلك فردا علي الشدائد, يختبر الفرد أعراضا مستمرة أو متكررة من أي مما يلي:

- تبدد الشخصية: تجارب ثابتة أو متكررة متعلقة بالشعور بالانفصال عن الذات, وكما لو كان الشخص مراقبا خارجيا, للجسم أو للعمليات العقلية (علي سبيل المثال: الشعور كما لو كان الشخص في حلم, الشعور بإحساس غير واقعي عن النفس أو الجسم أو تحرك الوقت ببطئ).
- تبدد الواقع: تجارب ثابتة أو متكررة بلا واقعية عن البيئة المحيطة(علي سبيل المثال:يختبر العالم المحيط بالفرد علي أنه غير واقعي, شبيه بالحلم, بعيد, أو مشوه).

خلاصة:

يشهد الواقع أن عدد المصابين بالصدمات كثير وذلك من خلال الدراسات التي قام بها الباحثين في الجزائر وخصوصا في فترة العشريات السوداء, بحيث شهد هذا الوقت أحداث صدمية مختلفة من اغتيال وقتل و اغتصاب وتفجير...الخ, وعلى هذا أجتهد الباحثين في رصد مستوى الصدمات والبحث عن طرق فعال لمساعدة أشخاص المصدومين, و بالرغم من ذلك يبقي المجال مفتوحا لتعمق أكثر و دراسة الصدمات النفسية من منظور تحليلي و التعمق فيها أكثر.

الفصل الثالث: التوظيف النفسي

I. الجهاز النفسي:

- تعريف الجهاز النفسي
- وجهة نظر تطورية جنسية
- وجهة نظر موقعية
- وجهة نظر ديناميكية
- وجهة نظر اقتصادية

II. التوظيف النفسي:

- تعريف التوظيف النفسي
- أساليب التوظيف النفسي

* التوظيف النفسي وفق السياقات الأولية
* التوظيف النفسي وفق السياقات الثانوية

تمهيد:

يعتبر التوظيف النفسي عنصرا مهما وفعال للجهاز النفسي ووظيفته النفسية, و كلما كان هذا التوظيف يخضع لبناء متوازن يكون توظيفا سليما عاديا و العكس صحيح, ولأنه يأخذ بعين الاعتبار الواقع الداخلي في تفاعلاته مع المثيرات الخارجية والصراعات النفسية الداخلية باعتباره نشاطا نفسيا يعمل علي الحفاظ على وظائف الأنا, بحيث أن هذا التوظيف النفسي يخضع لأساليب مختلف تعمل وفق سياقات أولية و سياقات ثانوية.

I. الجهاز النفسي:

1.تعريف الجهاز النفسي:

يعتبر **س.فرويد** من الأوائل الدين استعملوا مفهوم الجهاز النفسي كما عرف هدا المصطلح في كتابه «تأويل الأحلام» عام 1900م بمقارنته بالأجهزة البصرية و هو يحاول بدلك تفصيله من أجل جعل تعقيد النشاط النفسي مفهوما, ومن خلال تقسيم هدا النشاط إلي وظائف, و إلحاق كل وظيفة خاصة بجزء من أجزاء مكونة للجهاز.
(S.Freud ,1980,p03)

حسب **لابلانش و بونتاليس**(1985) مفهوم الجهاز النفسي حسب فرويد هو «نظام تحويل، هدا يعني أن النموذج بين كيفية المرور من تكوين نفسي إلي تكوين نفسي آخر, و هده التحويلات هي التي تسمح للجهاز النفسي بالمحافظة علي وظيفته »
(لابلانش و بونتاليس,1997,ص60)

أما العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي هو الإرصان النفسي و يقصد به السيطرة علي المثيرات و التي يصبح تراكمها سبب للمرض.**(نفس المرجع,ص60)**

وعلي الأساس فان **س.فرويد** يبين أن الجهاز النفسي يتكون من أجزاء و أقسام و أركان, يعرفها بالموقعيات الأولي و الثانية, و يقصد بالترتيب أن هده المكونات مرتبة حسب تطورها عبر مراحل النمو الجنسي النفسي, وكذلك توزيع به إلي النشاط النفسي الدينامي بدوره إلي وظائف, كل وظيفة يختص بها قسم معين وهدا ما سنتعمق فيه من خلال العناصر التي سوف تقدم.

2.وجهة نظر تطورية جنسية:

يتكون نمو الشخصية في النظرية الفرويدية من تعاقب و تداخل مراحل النمو المختلفة, ويقصد بمصطلح المرحلة (stade) تتابع المناطق الشبقية المختلفة وهي: الفمية,الشرجية,و الأوديبية تتحول خلالها العلاقة بالموضوع بحيث يكون إشباع النزوة ذاتي في البداية ثم يتطور ليصبح إشباع غيري, كما تتطور في العلاقة التناسلية من قبل جنسية إلي جنسية.**(عبد الرحمان شادلي,2017,ص101)**

و حسب **عباس** (2001) و لقد أعطى فرويد أهمية كبيرة لعملية بناء شخصية الفرد السوية, كما أعطى أهمية كبرى للسنوات الخمس الأولى من حياة الفرد, باعتبارها الأساس الذي يقام عليه كل بناء للشخصية, كما تطرق في نظريته" التحليل النفسي " أن تطور الشخصية في الطفولة ينقسم إلي مراحل نفسية جنسية, و تسيطر علي كل مرحلة منها دوافع بيولوجية غير متعلمة, و التي تسعى إلي إشباع ذاتها من اللذة, و تأتي هده الإشباعات الحسية في كل مرحلة من هده المراحل من خلال إثارة المناطق الجسدية المختلفة التي تتركز فيها مراحل الشهوة, و لكي ينتقل الطفل بشكل سوي عبر هده المراحل يجب ألا يكون هناك إفراط أو تفريط في إشباع حاجاته. **(عباس,2001,ص33)**

ترتكز هده وجهة النظر علي المراحل الطفولية إذ تمر بطريقة جيدة علي الفرد تسمح له بتكوين نفسي متناسق بين الوظائف النفسية المختلفة, و كذا نمو الفرد في هده المراحل النمو الليبيدي تتمثل في الانتقال السليم بين هده المراحل دون إفراط أو تفريط في إشباع حاجاته من أجل ضمان الاتزان الجيد في كل مرحلة نفسو جسدية.

3.وجهة نظر موقعية:

النظرية الأولى للجهاز النفسي (la première topique):

بهذا الجهاز النفسي يشير س.فرويد إلي أن وراء السلوك توجد أجهزة تسير أفعال الإنسان و هده الأجهزة هي أنساق: اللاشعور, الشعور, و قرب الشعور.

اللاشعور: هو نسق يحتوي علي صور و أفكار و ذكريات تبقي دائما خارجة عن الوعي و لا يمكن استدعاؤها عن الذاكرة هده المحتويات مرتبطة بالنزوات الأساسية (نزوات الجنس و نزوات البقاء).

الشعور: كل ما يخص الوعي من أفكار و صور فكرية التي في الشعور أي كل ما هو متعلق بالإدراك و الإحساس و هو في علاقة دائمة مع الواقع.

قرب الشعور: كل المحتويات النفسية التي تبقي جزئيا خارج الشعور لكن يمكن استدعائها وإحضارها عن طريق الذكريات هدا ما يناسب الذاكرة طويلة الأمد.

الرقابة: النشاط النفسي يحدث في الحدود بين اللاشعور و قرب الشعور أين تقوم الرقابة بمنع مرور المكبوتات و النزوات إلي الشعور, رغم دلك تبقي هده الأخيرة فعالة و نشيطة و تبحث عن مخادعة الرقابة و يظهر نشاطها في تكوين الأحلام و الأعراض المرضية و زلات اللسان.

النظرية الثانية للجهاز النفسي (la deuxième topique):

طور س.فرويد هده النظرية خاصة في دراسته على " الأنا و الهو" في سنة 1923, هنا لا تعطى الأهمية للجانب الوضعي (للموقع) أي لنسق بل لهيئات وتقريبا للجانب القانوني وما يهم هو النشاط و التفاعل بين أطراف الجهاز النفسي المكونة علي نموذج العلاقات ما بين الأفراد,ويركزالاهتمام لا على الصراع بين الهيئات النفسية, ويتضمن هذا الجهاز ثلاث هيئات: الأنا, الهو, الأنا الأعلى .

الهو: هو قطب الدوافع والنزوات للجهاز النفسي " الهوça "مسير من طرف قوانين مبدأ اللذة أي هو تحت سيطرة الصيرورة أو المدرج الأولي (processus primaire) مثل اللاشعور لا يعرف لا زمان ولا نظام وله آليات تعبيرية خاصة و يحتوي أيضا على المكبوتات.

الأنا الأعلى: لم يظهر في النظرية الا في مقالته " الأنا والهو" سنة 1923م يقول س.فرويد "الأنا الأعلى وريث عقدة أوديب " وهو يتمايز من الأنا باستبطان مثال الأنا "idéal du moi" و موانع الأباء و المجتمع و هدا أيضا على أساس التقمص للوالدين (ولأناهم الأعلى).

الأنا: يظهر كوسيط مكلف بمصلحة الفرد ككل, هكذا الأنا الثبات (و الاستقرار) لضمان هوية الفرد, والأنا يتمايز من الهو خلال السنة الأولى و يتابع تطوره خلال الطفولة و المراهقة.

يقوم الأنا بوظائف الوعي والإدراك والاتصال بالعالم الخارجي والداخلي ادن هو مسير من طرف مبدأ الواقع ومدرج ثانوي يسمح بتأجيل الرغبة وربطها بمجال الأفكار مما يسمح بإدخال العقل والحكم.

هو القطب الدفاعي للجهاز النفسي: الأنا يحاول دائما أن يوازن بين الإلحاح وطلبات الهو وضغوط الواقع والقيم الأخلاقية.

(بدرة ميموني,مصطفي ميموني,2010,ص123- 124)

3.وجهة نظر ديناميكية:

يرى كل من **لابلانش و بونتاليس** (1985) أن هدا التوجه يدرس الظواهر النفسية, باعتبارها نتاجا للصراع و لتركيبة القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس نوعا معينا من الاندفاع, حيث يقودنا إلي اعتبار أن هده الظواهر النفسية, صادرة عن تنسيق أو تركيب لقوى متضادة, و قوات مكنونة تؤدي إلي بعض الضغوط التي تولد النوبة, حيث

يتمثل العرض المرضي في وجود صراع بين مواقع مختلفة للجهاز النفسي (الأنا, الهو, الأنا الأعلي).

(لابلانش و بونتاليس,1997,ص248)

حسب **فرويد** الصراع هو تضاد نزوتين رئيسيتين وهو تظاهر لديناميكيات متعارضة مختلفة لهيئات الجهاز النفسي فيما بينها و مع العالم الخارجي.

(Laplanche et pontalis,1967,p123)

وحسب **فرويد**(1980) أن عمل الجهاز النفسي عمل ديناميكي فالأنظمة و الأركان له تتداخل في أدائها لوظائفها من أجل تحقيق الانسجام و التوازن الداخلي و تماشيا مع الواقع الخارجي, وهذا ما يعبر عنه بالصراع النفسي: التعارض بين الدوافع الغريزية و دفاعات الأنا, ويكون الفرد في عدم الاتزان بشكل مستمر لأنه منحصر بين الفضاءات الثلاث, ويحاول دوما واحد منهم التغلب علي الآخرين.**(س.فرويد,1980,ص55)**

بمعني أن هده وجهة النظر تعبر عن الأحداث النفسية بعبارة التعارض بين الدوافع الغريزية والواقع الاجتماعي (النزوات الجنسية مع نزوات حفظ الذات) بمفهوم التفاعل والتعارض بين القوى المواجهة من أجل الحفاظ علي التركيب النفسي وحفظ الطاقة النفسية الجنسية.

4.وجهة نظر اقتصادية:

يري كل من **لابلانش و بونتاليس** (1985) أن وجهة النظر الاقتصادية تناقش فكرة أن العمليات النفسية تتمثل في سير وتوزيع الطاقة النزوية التي تعتبر كونها طاقة قابلة للزيادة والنقصان والتعديل, كما يقصد بالمفهوم الاقتصادي إلي محاولة تتبع مصير كميات الإثارة لأجل الوصول لتقدير نسبي لحجمها.

(لابلانش و بونتاليس,1997,ص87)

يطلق وصف " اقتصادي" على كل ما يتصل بالفرضية القائمة بأن **«**العمليات النفسية تتمثل في سريان وتوزيع طاقة نزوية قابلة لتكميم أي قابلة للزيادة والنقصان والتعديلات**». (عبد الرحمان شادلي,2017,ص138)**

ومن جهة **فان سي موسي** (2002) يرى أنها تأخذ بعين الاعتبار كل من التصورات و العواطف المرتبطة, بالعمليات النفسية بحيث يشير مصطلح العاطفة إلي الجانب الكمي في استثمار (توظيف) التصورات, بحيث ترتبط كمية من الطاقة النفسية

بتصور نفسي أو موضوع واقعي خارجي و يحدد هدا الموضوع الطاقة من خلال مفهوم النزوة التي تتكون من جانبين نفي و جسدي, بحيث تتحول الطاقة الليبيدية (طاقة النزوات الجنسية) إلي طاقة خاصة بالاستثمارات (التوظيفات) أي تنقسم بين مختلف الأجهزة للجهاز النفي و المواضيع و التصورات المختلفة.**(سي موسي,2002,ص07)**

بمعنى أن هدا الاتجاه يرى أن الظواهر النفسية بالناحية الكمية للقوى المواجهة, فالموضوع يطرح بعبارات الطاقة التي تتضمن مجموعة من القوى: قوة الدوافع الغريزية أو الحاجات, قوة أو ضعف الأنا, طاقة الآليات الدفاعية أي أن كل هده الطاقات النفسية تصبح مرتبطة بصورة معينة بجزء من الجسد, فطباعها أنها نفسية و جسدية متغيرة و كمية.

II. التوظيف النفسي:

1.تعريف التوظيف النفسي:

حسب **لابلانش و بونتاليس** (1985) أنه **«**سيرورة دينامية تخضع لمبادئ الجهاز النفسي هدا الأخير يعبر عن كل توظيف دينامي يسير وفقا لقوانين خاصة به, مثلما هو كل جسم عضوي أو أي مادة حية و هو بدلك يحاول الاحتفاظ بحالة التوازن الداخلية و التكيف مع متطلبات الواقع الخارجي**». (لابلانش و بونتاليس,1997,ص22)**

وتعرفه **شرادي** أنه سيرورة دينامية تخضع لمبادئ أساسية في الجهاز النفسي, تعكس خصوصيات النشاط النفسي فهو ليس تنظيما ستاتيكيا بل دينامي يخضع لقوانين محددة تعمل علي حماية الأنا من كل الأخطار التي يمكن أن تهدد أمنه و استقراره و تسبب له ألما, و دلك لضمان الانسجام و التوازن الداخلي, أخدا بعين الاعتبار الواقع النفسي بتفاعلاته مع الواقع الاجتماعي الذي يخضعه.**(شرادي,2011,ص190)**

يمكن القول بأنه دلك النشاط الذي تبدله و تقوم به أركان الجهاز النفسي من أجل حل الصراع, و تحقيق التوازن و الاستقرار علي مستوى هدا الأخير, و خاصة من طرف الأنا الدي يحاول اختبار الآليات والميكانيزمات المناسبة من اجل التوفيق بين المتطلبات الجامعة للمواد خزان الرغبات و الغرائز, و الرقابة الشديدة للأنا الأعلى, و عليه يكون التوظيف النفسي مجموعة أساليب و آليات يلجأ الأنا لاستعمالها و توظيفها إزراء موقف معين او وضعية ما, أي طريقة تفاعل الجهاز النفسي و تعامله مع الوضعيات المختلفة.

2.أساليب التوظيف النفسي:

1.2-التوظيف النفسي وفق السياقات الأولية:

حسب **بارجوري** (1982) أن العمليات الأولية تميز النظام اللاشعور, وتخضع هده العمليات لمبدأ اللذة, و تنشط علي مستوى الهو هدفها الوحيد هو التحقيق الآني للرغبة, و تعمل علي تجنب التوتر والألم النفسي, من خلال السعي الحثيث لتحقيق الرغبات, فوفقا لمبدأ اللذة لا تستطيع العمليات الأولية إدراج العناصر المؤلمة في التفكير إنما هدفها الوحيد هو الإشباع الحالي للرغبات, يهدف الهو هنا إلي تفريغ الطاقة الداخلية الحرة, دون الاهتمام بالقيم و الأحكام المنطقية.**(J.Bergeret,1982,p57)**

ومن خلال **لابلانش و بونتاليس**(1967) فان وجهة النظر الدينامية الاقتصادية, في حالة العمليات الآولية تسير فيها الطاقة النفسية بحرية تامة, متنقلة بدون عقبات من تصور إلي آخر تبعا لأوليات "الإزاحة و التكثيف" حيث تسمح بتقنيع شحنة تصور-عاطفة, حتى لا يتعرف عليها و بالتالي تتمكن من العبور إلي الحيز الشعوري. **(Laplanche et Pantlis,1967,p341)**

وذلك تبعا لأوليات التكثيف و النقل:

1.التكثيف: حسب **س.فرويد** (1983) و هو تكوين وحدات من عناصر لا يمكن اجتماعها معا و يقول فرويد في هدا الصدد " التكثيف هو عبارة عن ميل نحو تكوين وحدات جديدة من عناصر هي بالضرورة منفصلة عن بعضها البعض في أفكارنا عند اليقظة.**(س.فرويد,1983,ص78)**

2.النقل: يقول **س.فرويد** (1983)" هي السهولة التي تنتقل بها الطاقات النفسية من عنصر لآخر" بحيث يتكامل كل من التكثيف و النقل (الإزاحة) في التوظيف, فالعمليات الأولية في الحلم مند تكوينه حتى نصه الأخير, فالإزاحة تعمل علي مغافلة الرقيب (الأنا) أما التكثيف فيعمل علي التعبير المتعدد عن الرغبة المكبوثة و هكذا بعد أن يخدع الأنا عن طريق استبدال موضوع آخر تحصل الإزاحة من المشاعر لكي تعبر عما يخالجها أكثر. **(س.فرويد,1983,ص80)**

2.2-التوظيف النفسي وفق السياقات الثانوية:

وحسب **لابلانش و بونتاناليس** (1967) فان وجهة النظر الموقعية تميز العمليات الثانوية في نظام ما قبل الشعور-الشعور, و تتشكل تدريجيا من خلال حياة الفرد, فمن هدا المنظور هي تعديلا للعمليات الأولية, إذ تقوم بوظيفة ضابطة يساعد

عليها تشكيل الأنا الذي يتلخص دوره الأكبر في صد العمليات الأولية, إلا أنه لا يتعين وصف كل العمليات التي يتدخل فيها الأنا الأعلى أنها عمليات ثانوية, إذ أكد فرويد منذ البداية علي كيفية خضوع الأنا لسطوة العمليات الأولية و خصوصا في أساليب الدفاع المرضية.

يقصد بمصطلح العمليات النفسية الثانوية استثمار الرغبة الذي يصل إلي حد الهلوسة وعلي هدا التطور الكامل للانزعاج, الذي يتضمن بدل الدفاع بشكل كامل, و علي العكس من دلك فإننا نستدل علي العمليات التي يجعلها ممكنة الاستثمار الكامل للأنا دون سواه, و التي تمثل تلطيفا للعمليات السابقة, باعتبارها عمليات نفسية ثانوية.
(Laplanche et Pantlis,1967,p342-343)

كما يعتبر **بارجوري** (1998) مبدأ الواقع أسلوب لتأمين " مبدأ اللذة " و مجموع العمليات التي تشكل هدا الأسلوب الجديد الجدي يؤمن اللذة و وصفها فرويد " بالعمليات النفسية الثانوية " و عن طريق هده العمليات يقوم الجهاز النفسي بتسويات آخذا بعين الاعتبار المتطلبات الداخلية التي تحاول إمساكها و انسجامها, و تعديلها لتصبح مناسبة مع متطلبات العالم الخارجي, كما تحاول التأثير علي هده المتطلبات من أجل تكييفها مع الرغبات الداخلية , مع الإشارة أن هدا العمل يعتبر جهدا دائم الاستمرار, نتيجته سلسلة من حالات التوازن الدينامي التي تبقى دوما في مراجعة نظرا للتعديلات الداخلية و الخارجية الدائمة هي الأخرى.**(J.Bergeret,1998,p48)**

وعلي ضوء هدا نستنتج أن العمليات الأولية تسعى إلي التحقيق الآني للرغبة متجنبة كل ألم, أما العمليات الثانوية فهي تسمح بتحقيق الرغبات وفق ما هو مقبول اجتماعيا, وبذلك تكون العمليات الأولية والعمليات الثانوية متعارضة نظرا لتعارض مبدأ الواقع ومبدأ اللذة, وهدين الأخيرين من المبادئ التي تسير الحياة النفسية.

خلاصة:

ان التعمق في مفهوم التوظيف النفسي يتطلب فهم مكونات تركيبة الجهاز النفسي, ومعرفة بنية شخصية من المنظور التحليلي النفسي, و مراحل التطور الليبدي والاستثمارات النزوية ومعرفة وجهات النظر: الموقعية, الديناميكية, الاقتصادية, وقد تناولنا في هذا الفصل بعض المفاهيم المتعلقة بذلك لتسهيل فهم التوظيف النفسي ومعرفة انعكاسات الصدمات النفسية عليه من خلال هذا البحث.

الفصل الرابع: المراهقة

- تعريف المراهقة
- تعريف البلوغ
- الفرق بين المراهقة و البلوغ
- تحديد فترة المراهقة
- حاجات و مطالب النمو في مرحلة المراهقة
- تركيز الهوية في المراهقة
- الصراع عند المراهق
- الحيل الدفاعية عند آنا فرويد في مرحلة المراهقة

تمهيد:

يمر الفرد في فترات نموه بمراحل مختلفة خلال مسيرة حياته وقد تكون هذه المراحل منظمة ومتسلسلة يخضع لها كل فرد, وقد تتمثل هذه المراحل في الطفولة والمراهقة فسن الرشد, وباعتبار فترة المراهقة مرحلة الانتقال من الطفولة الي مرحلة الرشد قد تتخللها عدة صراعات و فوضي و بعض التناقضات التي يمر بها المراهق, وتبدأ هذه الفترة بالبلوغ حينما تكتمل الوظائف الجنسية عند الفرد وبالرغم من اختلاف العلماء حول فترة المراهقة الا أن البلوغ يعتبر أول مؤشر للدخول في هذه المرحلة.

1.تعريف المراهقة:

المراهقة لغويا: مشتقة من فعل (رهق) بمعنى تدرج نحو النضج.

المراهقة اصطلاحا:هي فترةنمو شامل ينتقل خلالها الكائن البشري من مرحلة الطفولة إلي مرحلة الرشد.**(فهد خليل زايد,2012,ص9-10)**

تعريف آخر: المراهقة في معناها العلمي الصحيح هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد و اكتمال النضج.

مصطلح المراهقَAdolescence مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescere و معناها التدرج نحو النضج البدني و الجنسي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي.
(مروة شاكر الشربيني,2006,ص18)

تعريف المراهقة حسب فرويد S.Freud :

يرى فرويد أن المراهقة لا تظهر بدخول حياة الرشد, و لكن من نهاية أزمة نمو الغرائز الطفيلية باتصالها مع الواقع الذي يترك عند الفرد هيئة وحيدة للعلاقات بين الهو و الأنا الأعلى.(**محمد سعيد مرسي,2012,ص15)**

2.تعريف البلوغ:

البلوغ لغويا: الوصول إلي الهدف.

البلوغ اصطلاحا: فترة من حياة الكائن البشري ينمو فيها جنسيا و يعتبر صالحا للتناسل و إبقاء النوع. **(فهد خليل زايد,2012,ص10)**

3.الفرق بين المراهقة و البلوغ:

هناك فرق بين المراهقة والبلوغ, فالبلوغ يعني " بلوغ المراهق القدرة علي التناسل, أي: اكتمال الوظائف الجنسية عنده, وذلك بنمو الغدد الجنسية, وقدرتها علي أداء وظائفها " , أما المراهقة فتشير إلي" التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي ".

وعلى دلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة, كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها, فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.**(محمد سعيد مرسي,2012,ص17)**

4.تحديد فترة المراهقة:

تمتد من العقد الثاني في حياة الفرد من سن الثانية عشرة إلي الرابعة عشرة, و بعضهم حددها من سن الثالثة عشرة إلي التاسعة عشرة, و بعضهم حددها من سن الحادية عشرة إلي سن الحادي و العشرين من عمره, و لدلك تعرف باسم المرحلة العشارية, و يعرف المراهقون بالعشاريين نسبة إلي عقود الأرقام بين عشرة سنين و عشرين سنة.

ومع اختلاف العلماء في تحديد فترة المراهقة, متى تبدأ ؟ و كم سنة تدوم في حياة الإنسان؟ وفي أي سنة تنتهي؟ لكنهم اتفقوا مبدئيا على أن فترة المراهقة هي الفترة الواقعة بين أول البلوغ الجنسي و بين اكتمال النمو الجسمي للراشد.

وسبب الاختلاف يعود إلي المقاييس الجسمية و الأسس النفسية المتنوعة التي كانوا يطبقونها في دراسة المراهقين.

على أي حال فمهما يكن من أمر هده الخلافات فإننا نستطيع أن نقول إن فترة البلوغ التي تسبق المراهقة تبدأ من ظهور الحيض عند البنت, و إفراز الحيوانات المنوية عند الذكور.**(فهد خليل زايد,2012,ص10-11)**

5.حاجات ومطالب النمو في مرحلة المراهقة:

إن لكل مرحلة عمرية مطالبها و حاجاتها التي تحتاج إلي الإشباع و هده الحاجات تعمل على تحقيق التوازن النفسي لدى الفرد, و مما لا شك فيه إن التوازن النفسي يرتبط بالتوازن العضوي و العكس.
و قد أشار العلماء إلي الكثير من الحاجات المتنوعة و المختلفة للمراهق, و التي يمكن حصرها في ستة حاجات هي:

- **الحاجة إلي الأمن:** تتضمن الحاجة إلي الأمن الجسمي و الصحة الجسمية و النفسية, الحاجة إلي الحياة الأسرية المستقرة السعيدة.
- **الحاجة إلي الحب و القبول:** تتضمن الحاجة إلي الحب و التقبل الاجتماعي و الانتماء إلي جماعات.
- **الحاجة إلي مكانة الذات:** تتضمن الحاجة إلي الانتماء إلي جماعة الرفقاء, الحاجة إلي المركز و القيمة الاجتماعية, و العدالة في المعاملة و الاعتراف و التقبل من الآخرين.

- **الحاجة إلي الإشباع الجنسي:**يتضمن الحاجة إلي التربية الجنسية, الحاجة إلي اهتمام الجنس الآخر وحبه, الحاجة إلي التخلص من الثوتر و التوافق الجنسي الغيري.
- **الحاجة إلي النمو العقلي و الابتكار:**يتضمن الحاجة إلي التفكير و توسيع قاعدة الفكر و السلوك, الحاجة إلي إشباع الذات عن المناخ و التقدم الدراسي.
- **الحاجة إلي تحقيق و تأكيد و تحسين الذات:**يتضمن الحاجة إلي التغلب على العوائق و المعيقات, الحاجة إلي العمل نحو هدف, الحاجة إلي معرفة الذات و توجيهها.**(بن غانم خيرة,2014,ص45)**

و هده الحاجات تشير إلي التكامل النفسي لعمليات المراهق النفسية و العقلية و الوجدانية و الاجتماعية, وإذا تم إهمال هده الحاجيات و لم تتوفر الرعاية السليمة على مستوى مسيرة نمائية لا يمكن بناء شخصية سوية في المستقبل.

6.تركيز الهوية في المراهقة:

يربط الكثير من العلماء و خاصة التحليليون منهم تركيز الهوية في مرحلة المراهقة بالنمو الجنسي والبلوغ, حيث أن النمو الجنسي الذي يحدث في المراهقة ليس من شأنه أن يؤدي بالضرورة إلي حدوث أزمات عند المراهقين, حيث يركزون في هدا الصدد: في أن التجارب دلت على أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة,

ودلت الدراسات التي أجرتها **"مارجريت مد"**(هي من علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية) في المجتمعات البدائية أن المجتمع هناك يرحب بظهور النضج الجنسي, بمجرد ظهوره يقام حفل تقليدي ينتقل بعده الطفل من مرحلة الطفولة إلي مرحلة الرجولة, و يسمح له بالجلوس وسط جماعتهم و يشاركهم فيما يقومون به من صيد و رعي, و بدلك يحقق استقلالا اقتصادي و اجتماعي, و فوق كل هدا يسمح له فورا بالزواج و تكوين أسرة, و من ثمة يتمكن من إشباع الدافع الجنسي بطريقة طبيعية.

وبذلك تختفي مرحلة المراهقة من المجتمعات البدائية خالية من الصراعات التي يقاسي منها المراهق, فالانتقال من الطفولة إلي الرجولة في المجتمعات البدائية انتقال مباشر.

أما بالنسبة للمجتمعات المتحضرة فقد يعتبر البعض أن المراهقة مرحلة صعبة نتيجة لطبيعتها, حيث أنها المرحلة التي يشعر فيها المراهق بأنه أصبح مسؤولا يشارك في الحوار, و لكنه يصطدم بنظرة المجتمع له, كما يوجد اختلاف في وجهات نظر بين

الأجيال و عادة ما يصبح صراعا واضحا نتيجة إلي الانفتاح, فدائما ما يحاول المراهق مواكبة العصر, بينما يعيش الآباء في عصورهم القديمة من وجهة نظر المراهق, لدلك يعتمد الآباء في تربية أبنائهم على الاستماع فيرفض الآباء المناقشة أو الأخذ و العطاء أو إشراكهم في تصريف أمورهم.**(الشربيني,2006,ص87)**

وللاستقلال الاقتصادي أهمية في التخفيف من أزمات المراهقة حيث أن المراهق يتعرض لكثير من الأزمات و التي تزداد و تشتد كلما طال البعد الزمني الذي يفصل بين البلوغ و الاستقلال الاقتصادي, فكلما استطاع المراهق أن يحقق لنفسه الاستقلال الاقتصادي و تكوين أسرى قلت فترة تعرضه للأزمات النفسية, لدلك فأزمة الهوية اخف في الريف منها في المدينة, و دلك لبساطة الحياة و لقرب إمكان الوصول إلي الاستقلال الاقتصادي في الريف, و إمكان الدخول في مجتمع الرجال, و الاشتراك في أنشطتهم, و تحمل مسؤوليتهم, و القيام بالأعمال التي يقومون بها.**(العيسوي,2002,ص202)**

وان لم يستطع المراهق التعامل مع أزماته بطريقة سوية فانه يكون عرضة للمعاناة من المشكلات النفسية التي تعوق مساره و نموه النفسي الطبيعي و تهدد صحته النفسية في المستقبل, كما أن لمرحلتي الطفولة و المراهقة دور فعال في بناء الشخصية السوية.

7.الصراع عند المراهق:

المراهق يعاني أنواعا مختلفة من الأزمة الاقتصادية و الجنسية, تنجم الأزمة الاقتصادية التي يعاينها المراهق عن رغبته في أن يكون ذاته, و في أن ينسلخ عن أهله, و في أن يهجر الطفل الصغير الذي يرعاه والداه, أما فيما يخص الجنسية فترمز إلي الانسلاخ الحاسم للمراهق عن أسرته و إقامته لأسرته الخاصة التي يتحمل هو مسؤولياتها, و المسؤولية و الاستقلالية باعتبارها حجر الزاوية في نمو الناشئ, تعترضها قوى أخرى من طبيعة اجتماعية تعمل على كبح حركة الناشئ نحو تحقيق فرديته, و عادة ما يمسك الوالدان زمام قوة الكبح و يحاولان الإبقاء على الناشئ مربوطا إلي حزامهما, الأمر الذي يعقد حياة الناشئ ويجعل من الصعب عليه اتخاذ القرار الملائم بسرعة وحزم.

قد يشتد صراع المراهق و تزداد حيرته بين الاستجابة لاستقلاليته الصاعدة وبين ما اعتاد عليه من اتكالية طفولية, و خاصة و أنه قد ألف الاتكالية لفترة طويلة و اعتاد عليها, وهو الآن يستمتع و لو لفترات قصيرة بلدة الاستقلالية وما ينتج عنها من مشاعر الاعتزاز و الثقة, فيتشتت و تنتابه الحيرة كما يصعب عليه الانطلاق مستقلا, فيبقي متألما بين لاتكالية الأمس الخاملة و استقلالية اليوم.

الصراع المرير بين المراهق ونفسه, و بين المراهق و الآخرين ينعكس على موقف الوالدين من المراهق, فالوالدين بين في موقفهما من طفل الأمس و فتى اليوم لا يقل حيرة ودبدبة عما يعانيه المراهق, فهما يرتاحان لطفل الأمس و يريدان الابقاء عليه, و لكنهما في الوقت نفسه يريدانه أن يصبح كباقي الرجال دون أن يتمرد عليهما, و ضياع الوالدين وحيرتهما بين أن يبقى طفل الأمس و بين أن يصبح ناضجا معتمدا على نفسه دون تمرد ما يجعل الولد نفسه يضيع و يدخل في صراعات معقدة.

(فهد خليل زايد,2012,ص15-16)

8.الحيل الدفاعية عند آنا فرويد في مرحلة المراهقة:

لقد أشارت **آنا فرويد** إلي الحيل الدفاعية نتيجة لازدياد الدافع الجنسي لدى الأفراد وإنكارهم لمطالب "الهو" وهي:

التقشف أو الزهد: وتظهر بسبب خوف المراهقين من فقدان السيطرة على نزعاتهم و بالتالي يمارسون أعمالا شاقة على أنفسهم من خلال التخلي عن المتع البسيطة مثل الطعام والملابس الجذابة.

التعقل: و تشير إلي الانغماس في المفاهيم المجردة للصداقة و الحب و الزواج, أو الموضوعات المحملة بالصراع, و هدا الانغماس ينظر إليه لمحاولة الحصول على ضبط "الأنا "أمام تهديد الغرائز, حيث يحول المراهقين النزاعات الجنسية إلي أفكار مجردة و هدا ما ذهب إليه الباحثين الدين يعزون مناقشات المراهقة إلي تزايد القدرة للتعامل مع الأفكار المجردة إلا أن **آنا فرويد** تعتبرها دفاعا حيث أن الشباب لا يحاولون حل المشاكل الحقيقية وإنما يتلاعبون بالأفكار و الكلمات مدفوعين بحاجاتهم الغريزية للجنس المتغير لديهم.

وتعتقد **آنا فرويد** أن الشخص العادي يتشكل لديه توازن بين الهو و الأنا و الأنا الأعلى في سن الخامسة من العمر, و عندما يصل سن **الكمون** فان دفاعات الأنا المناسبة للتعامل مع الضغوط أو الدوافع الناجمة عن " الهو" تكون قد تشكلت مما يؤدي إلي التوازن مع وجود اختلافات في طبيعة هدا التوازن حيث يعتقد أن الأفراد جميعا يدمرون هدا التوازن مع وجود اختلافات في طبيعة هدا التوازن ويحدث هدا التدمير في مرحلة المراهقة, لأن التحديات المفروضة علي " الأنا " تشكل ضغوط عليه و تتطلب حلولا تكيفية لدى الأفراد, فعندما يحدث البلوغ تنشط الأعضاء التناسلية مما يؤدي إلي الاختلال في التوازن بين " الهو, الأنا, الأنا الأعلى " و لأن هدا التغير لا يمكن تفاديه ويصعب تجنبه عندما يحدث النمو و هي مرحلة يضطرب فيها النمو بالضرورة.

(رغدة شريم,2007,ص46)

النكوص: وهو الرجوع إلي التصرف مثلما كان الأفراد يتصرفون في مراحلهم الأولى حيث يجلب هدا التصرف الراحة و الطمأنينة و يخفف الثوتر والحيرة وهو ميكانيزم يستعمله " أنا " الأفراد من أجل تهدئة " أناهم الأعلى ".

التبرير: يساعد على تخفيف الإحباط و هو تفسير السلوك الذي يقوم به الأفراد بطريقة عقلانية في حين أن الدافع وراء هدا السلوك هو انفعالي.

الكبث: يبدأ بقمع الشعور ينتقل مع مرور الوقت إلي اللاشعور وهو إبعاد الدوافع الغريزية التي يتعارض إشباعها مع القيم و المبادئ الاجتماعية.

الإنكار: هو إنكار الواقع الذي يسبب القلق, و يكون علي شكل هوامات تبقى في الخيال أو كلمات مجسدة علي أرض الواقع.**(بن جليد و لبهاري,2009,ص90)**

خلاصة:

تختلف مرحلة المراهقة حسب كل فرد وحسب خصائصه النفسية, وباعتبارها مرحلة صعبة و الفترة الحرجة و بالرغم أن العديد من العلماء تكلموا عن فترة المراهقة باعتبارها أزمة الحضارة الا أن هناك من العلماء من صنفها الي أقسام منها المراهقة الصامتة التي تمر دون صراعات ومنها المراهقة العنيفة التي يجد فيها المراهق نفسه يتخبط في أزمته النفسية, وهنا يحتار المراهق بين الاستجابة لحاجاته و متطلباته النفسية و بين الاستجابة لمتطلبات العالم الخارجي و قوانين المجتمع.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للجانب التطبيقي

- الدراسة الأساسية
  - الإطار الزمني للدراسة
  - الإطار المكاني للدراسة
- الحالات ومواصفاتها
- المنهج العيادي
- أدوات الدراسة
  - الملاحظة العيادية
  - المقابلة العيادية
  - زمن المقابلة
  - فحص الهيئة العقلية
  - اختبار الرورشاخ
  - مقياس ما بعد الصدمة لدافيدسون

1.الدراسة الأساسية:

1.1-الإطار الزمني للدراسة: لقد تراوحت الفترة الزمنية للدراسة ما بين04 جويلية2022 إلي حد تاريخ 18أوت2022.

1.2-الإطار المكاني للدراسة:

أجريت الدراسة الميدانية بالعيادة"Clinique Cheref" خاصة بحي الصباح.

2-الحالات وموصفاتها:

شملت الدراسة العيادية على حالة واحدة من جنس أنثى تبلغ من العمر 15 سنة ، مستواها التعليمي الرابعة متوسط, والتي فقدت والدها منذ 10 أشهر.

3.المنهج العيادي:

تعريف المنهج العيادي: يعرفه **ورث مار** على أنه منهج في البحث يقوم على استعمال مجموعة الخطوات العلمية التي يتبعها الباحث للتعرف على خصائص ومضمون الحالة أو الظاهرة بصورة مفصلة ودقيقة, و يرتكز هذا المنهج على تحديد حالة محددة بعينها كخطوة أولى بعينها ومن تم جمع معلومات مفصلة ودقيقة كخطوة ثانية وتحليل المعلومات التي تم جمعها بطريقة علمية وموضوعية للحصول على نتائج محددة يمكن تعليمها واقتراح أساليب معالجتها على الحالة الأخرى المتشابهة. **(محمد عبدات,1999,ص44)**

نظرا لطبيعة الدراسة وأهدافها استخدمنا المنهج العيادي في دراستنا لهذا الموضوع بحيث اعتمدنا علي دراسة الحالة و دلك من أجل الفحص المعمق للحالات العيادية المدروسة, وينبغي أن نشير هنا إلي أن منظور الدراسة (كما هو مذكور في عنوانه) هو منظور تحليلي عيادي.

4.أدوات الدراسة:

5.1-الملاحظة العيادية:

تعرف علي أنها إدراك و تسجيل دقيق و مصمم لعمليات تخص موضوعات أو موقف معينة, يتم جمع البيانات فيها أما عن طريق ملاحظة العميل بصورة مباشرة أو عن طريق استسقاء المعلومات من أشخاص قاموا هم بالملاحظة. **(إيمان جابر,2014,ص102)**

5.2-المقابلة العيادية:

***مقابلة :**

نخص بها المقابلة الاكلينيكية هي محادثة تتم وجها لوجه بين العميل والأخصائي النفساني الإكلينيكي غايتها العميل علي حل المشكلات التي يواجهها, والإسهام في تحقيق توافقه ويتضمن ذلك التشخيص والعلاج.

"المقابلة: المواجهة والتقابل مثله, أقبل عليه بوجهه, استقبل الشيء و قابله: حاذاه وجهه".

***تعريف آخر:**

كما يعرفها بينغ وموور هي" محادثة موجهة لغرض محدد غير الإشباع التي تحدده المحادثة النفسية".**(إيمان جابر,2014,ص102)**

ولقد قمت بالمقابلات العيادية مع المفحوص بهدف الوصول إلي معلومات معمقة و حقائق أكثر عن طبيعة التوظيف النفسي للصدمة النفسية لدى المراهقة.

5.2.1-**المقابلة العيادية غير الموجهة :** توصف بالمقابلة العيادية الحرة وهو النوع الذي لا يعتمد فيه الفاحص على أسئلة محددة مسبقا ، لكن هذا لا يعني أنها تتم بدون تخطيط بل تترك للمفحوص الحرية في التعبير عن نفسه .

(منقوشي فاطمة،2018،ص133)

5.3-زمن المقابلة:

يترواح زمن المقابلة في معظم الحالات من 45 إلي 60 دقيقة مع الاحتفاظ بالقدر الكافي من المرونة طبقا لمطالب الموقف, فمن غير المعقول أن تنتهي المقابلة لمجرد انتهاء وقتها وعند نقطة غير محددة, و المختص الماهر هو الذي يراعي خصوصيات المفحوص و يصل إلي خاتمة يلخص فيها ما جرى من نقاش بقصد التأكد من تحقيق فهم مشترك بينه و بين العميل في موضوعات المناقشة.

5 ـ فحص الهيئة العقلية :

يسمح لنا هذا الفحص بأداة تحليل من خلال بلوغ التشخيص البنيوي للتوظيف الإكتئابي للمفحوص كمتغير مستقل ، وهو حسب الأعمال الموجهة لمقياس سيكوباتولوجية الفرد, للمرحوم أ. قويدر نصرة (1978) يركز هذا الفحص على ملاحظة الإستجابات ، السلوكات التلقائية اللفظية منها و الحركية بما في ذلك من معلومات حول محيط الفرد عندما يتعلق الأمر بعرض المفحوص لمشكلته ، بحيث يعطي شرخا مزودا بتعاليم لضبط الهيئة العقلية و هو يتكون من عنصر : الإستعداد و السلوك العام ، الميزاج و العاطفة ، محتوى التفكير ، القدرة العقلية ، الحكم و الإستبصار .**(جبار شهيدة،2016،ص153)**

6 ـ إختبار الروشاخ :

- **التعريف بالإختبار :**

هو إختبار من بقع الحبر إكتشفه هيرمان رورشاخ H. Rorschach عام 1920 و الذي يسمح ليس فقط بدراسة الخيال و لكن بإقامة تشخيص نفسي للشخصية عند الطفل ، المراهق ، الراشد, تجعل دقة الأداة من الممكن الكشف عن مؤشرات خفية تظهر سيرورات لم تتمكن الملاحظة و المقابلة من إظهارها عند الفرد سواء تعلق الأمر بسيرورات مرضية في طريق التكوين أو بعناصر تحمل تطورا جيدا على مستوى الشخصية ، هذا الإختبار يسمح إذا بتقييم دينامي للموارد الحالية و الخفية للفرد و نقاط

ضعفه . و تسمح المادة الإسقاطية المحصل عليها من فهم نوعية العلاقة مع الواقع و في نفس الوقت بالوقوف على إمكانية الفرد لإدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري ، إذ يجد هذا الأخير نفسه أمام ضغوط داخلية و خارجية فيتبين لنا كيف يواجه عالمه الداخلي و محيطه الخارجي.**(جيلالي سليمان،2012،ص79-80)**

إختبار الروشاخ هو إختبار يدرس الشخصية و يسمح بفهم التوظيف النفسي للفرد فيما يتعلق ببعض مكوناته الأساسية مثل : نوع الإدراك المعرفي ، الأداء الفكري العام ، طريقة التعبير عن الوجدان ، طريقة الشعوربالعلاقات الشخصية أو حتى المشكلات الفردية , تظهر إمكانية الروشاخ على توفير معلومات حول العناصر الدينامية للحياة النفسية كما يسمح له بالحكم على إحتمال وجود إضطرابات في الطبع بغض النظر عن المؤشرات الإكلنيكية .

يستخدمه بعض المؤلفين أيضا من أجل أهداف أكثر مثل تحديد الصدمات النفسية و حتى الجنسية ، أو للحكم على مخاطر المرور إلى الفعل الإنتحاري ، و غالبا ما يستعمل إختبار الروشاخ من أجل التشخيص الفارقي لمختلف الأمراض النفسية في أغلب الأحيان من أجل دراسة تطور الفرد أثناء العلاج أو لأغراض البحث.

(jacqueline Richelle ,2009 ,p20)

يسمح الروشاخ بدراسة الشخصية و تشخيصها على أساس إسقاط المفحوص مخاوفه وأحاسيسه على مادة الإختبار ، و هو عبارة عن بقع حبر تسمح بدراسة الحياة العاطفية و الخيالية يتكون من عشر لوحات ذات أشكال مختلفة . اللوحة 01 سوداء ، اللوحتان 02 ،03 تضمان اللونين الأسود و الأحمر ، اللوحات 04 ، 05 ، 06 ، 07 سوداء ، أما اللوحات 08 ، 09 ، 10 فهي ملونة تحتوي على فراغات بيضاء متفاوتة في العدد و المساحة ، و نظرا لكون مادة الإختبار غامضة و غير محددة البنيان فإن إدراك المفحوص للبقع يعكس دينامية شخصيته وذلك فيما يتعلق بالدينامية المعرفية و كيفية معالجته للمشاكل التي يواجهها و قدراته الإبداعية وديناميات الإنفعالية من قلق ،

وإنقباض ، و إتجاهاته نحو ذاته و نحو الآخرين ، و قوة الأنا في مواجهة الواقع ، و أنواع الصراعات المعاشة و ما يلجأ إليه المفحوص من ميكانيزمات دفاعية للتعامل مع هذا الصراع .

- **تطبيق إختبار الروشاخ :**

يطبق إختبار الروشاخ على الأطفال والمراهقين والراشدين و يتم ذلك خلال مرحلتين أو ثلاثة في بعض الأحيان .

1- **مرحلة التطبيق :** و تتمثل في تقديم لوحات الإختبار للمفحوص الواحدة تلو الأخرى إلى أن تنتهي كل االوحات ، و يقوم الفاحص بتدوين كل إجابات المفحوص و ملاحظة كل سلوك صادر عن هذا الأخير مع تسجيل زمن الرجع الخاص بكل لوحة و المدة المستغرقة فيها .

2- **مرحلة التحقيق :** و هي لا تقل أهمية عن سابقتها حيث يعيد الفاحص فيها تقديم اللوحات الواحدة تلو الأخرى للمفحوص ، أو تلك التي يحتاج فيها إلى توضيحات معينة بهدف تحديد العناصر ذات الأهمية في التنقيط و تحليل البرتوكول ، يساعد البرتوكول على حصر الدينامية النفسية للشخصية التي دفعت الفرد لإعطاء تلك الإستجابات.

3- **إختبار الإختيارات :** هو جزء من التطبيق يأتي بعد التحقيق ، يقترح الفاحص من خلاله على المفحوص أن يختار من بين العشر لوحات اللوحتان اللتان أعجب بهما أكثر من الأخرى ، ثم اللوحتان اللتان لم تعجباه على الإطلاق ، أي اللوحتان اللتان يكرههما أكثر من اللوحات الأخرى .

- **التعليمة :**

تقدم التعليمة الأصلية للروشاخ و هي : **"ماذا يمكن أن يكون هذا "** غير أن هذه التعليمة قد عدلت من قبل باحثين آخرين فأصبحت لا تقدم في شكلها الأصلي إلا نادرا ، و نذكر تعليمة (Anzieu) التي غالبا ما تستعمل من قبل الأخصائيين النفسانيين و هي كما يلي : **"ما نطلبه منك هو أن تقول ماالذي يمكن رؤيته في هذه البقع."** ، كما تعطي (Chabert) التعليمة التالية : **"سوف أريك عشر لوحات،عليك أن تقول لي فيما تجعلك تفكر ، و ما الذي يمكن أن تتخيله إنطلاقا من هذه اللوحات."** و على الرغم من هذه الإختلافات في صياغة التعليمة ، إلا أن كل التعليمات تشترك في كونها تعطي الحرية للمفحوص لتخيل أشكال إنطلاقا من منبه غير محدد ، دون توجيه أو الإيحاء له بأية إجابة .

- **المضامين الكامنة للوحات :**

اللوحة 01 :تضع المفحوص أمام الإختبار مما يذكره بتجربة اللقاء الأول مع موضوع لا يعرفه ، فهي تبعث إلى الصورة الجسدية لكونها ظاهريا تبدو مغلقة و هي مشكلة حول محور يظهر بوضوح ، و على المستوى الرمزي يمكن أن تبعث إلى النرجسية من خلال الصورة الجسدية وتصور الذات أو إلى العلاقة الموضوعية كالعلاقة مع الصورة الأمومية.

اللوحة 02: مشكلة حول الفراغ الأبيض وفق ثنائية الجوانب، ثلاثية الألوان (الأحمر،الأبيض،الأسود) يمكن أن تبعث إلى تصورات قديمة ، أين يوجد الفراغ الأبيض في الوسط الذي يعبر عن فراغ داخلي ، نقص جسدي هام ، فإمكانية التوحيد والتحديد بين الداخل والخارج تكون جد حساسة ، فهذا النمط من صورة الذات تكون مرتبطة بتصورات إندماجية أو مهددة.

على مستوى آخر تبعثاللوحة 02 إلى إشكالية قلق الخصاء لأن الفراغ الأبيض الإخصاء (Dbl) يشعر به كثقب ، جرح ، أو يكون هناك إستثمار معاكس بتقييم (المقدمة الوسطى) التي تحمل رمز قضيبي ، فالمحتويات الأنثوية متواجدة بصفة متكررة

(كالحيض ، الولادة ، هوامات جنسية ...الخ) . في هذه الحالة تبعث اللوحة 02 إلى التصورات العلائقية في إستثمارات نزوية عدوانية أو لبيدية .

اللوحة 03 : تبعث إلى سياقات التقمصات الجنسية ، فالثنائية الجنسية تبدو ظاهريا على مستوى أشخاص اللوحة ، تبيان الأعضاء الجنسية : الأثداء و القضيب مما لا يسهل في بعض الأحيان التقمصات الجنسية و قد تظهر الصراعات التي تجعل المفحوص في تعارض داخلي مما لا يسهل عليه معالجتها .

اللوحة 04 :لا تبعث مباشرة إلى تصور الذات بل توحي بصور السلطة نظرا لكثافتها و خصائصها الحسية ، فهذه اللوحة تبعث إلى الرمزية القضيبية ليس بالضرورة ذات طابع ذكري أو أنثوي ، لكن في أحسن الأحوال تكون الرمزية القضيبية مرتبطة بالصورة الذكرية ، و هذا الذي يسمح بتفسير هذه اللوحة كلوحة أبوية لكن في حالات تكون أمام الصورة الأمومية (imago) قضيبية خطيرة ومسيطرة .

اللوحة 05 : تعبر اللوحة 05 عن الهوية و عن تصور الذات ، فهي تبعث إلى إشكالية الذات و ليس فقط إلى الصورة الجسدية ، و هذا ما يجعلها حساسة للهشاشة النرجسية كأن تدل على تعبيرات إكتئابية مرتبطة بتصور لإحتقار الذات ، أو نوع من التأكيد على العظمة و القدرة ، أو حتى حتى ظهور بعض العلامات كالبحث عن الرضا الجنسي و تعتبر هذه اللوحة لوحة مبتذلة بإختبار الواقع في تناولها للعالم الخارجي ، و ترابطها من حيث تصور الذات مع علاقتها بالمواضيع الخارجية .

اللوحة 06 : تعتبر اللوحة 06 اللوحة التي تحمل الرمزية الجنسية من حيث البعد القضيبي المسيطر من خلال الجزء العلوي الوسط بإجابات (قلم ، سيف ...) كما أن الثنائية الجنسية ممثلة كذلك في هذه اللوحة من خلال الحساسية و قابلية التأثر المرتبطة بصور جنسية أنثوية من خلال الجزء السفلي للوحة بإجابات (زهرة ، العضو الجنسي للمرأة).

اللوحة 07 :تعبر اللوحة 07 عن الرمزية الأمومية و هذا راجع للشكل المجوف و تداخل اللونين الأبيض مع الرمادي فنجد عدة نماذج ممكنة للعلاقة مع الصورة الأمومية من القديمة إلى الأكثر تطورا علاقات إندماجية ، علاقات موضوعية متأثرة بالمرحلة الشرجية أو الفمية ، الإحساس بالراحة و الشعور بعدم الأمان ، الطمأنينة أو القلق ، الإكتئاب المرتبط بالفقدان أو البحث عن الموضوع الحسن ، فهذه اللوحة تلعب دور الوسيط في إبراز العلاقات المبكرة على مستوى التقمصات ، إذ تسمح للمفحوص بأن يتموضع وفق النموذج الأنثوي كأن يكون هناك تعارضا ، صراعا ، أو الخضوع و السلبية مع التقييم أو التقليل من تلك الصورة الأمومية .

اللوحة 08 ، 09 ، 10 :تبعث هذه اللوحات إلى إبراز المشاعر و العواطف التي تسمح بتناول نوع العلاقة التي تربط الفرد بمحيطه ، غير أنه من الصعب تحديد كل رمزية على حدى لهذه اللوحات لأن ردود الأفعال متنوعة و متداخلة و ما يمكن توضيحه هو أن اللوحة 08 تبقي إلى "نوعية الإتصال مع العالم الخارجي." و اللوحة 09 تسهل الرجوع إلى "العلاقات الأمومية المبكرة." ، أما اللوحة 10 فيمكن إعتبارها اللوحة التي تبعث إلى الفردانية و الإنفصال .**(مليوح خليدة،2016،ص16-17-18)**

- **معاني البطاقات:**

البطاقة الأولي (1): بطاقة الدخول في وضعيات جديدة.

البطاقة الثانية (2): بطاقة العدوانية.

البطاقة الثالثة (3): بطاقة التقمص.

البطاقة الرابعة (4): البطاقة الأبوية.

البطاقة الخامسة (5): بطاقة صورة الذات.

البطاقة السادسة (6): البطاقة الجنسية.

البطاقة السابعة (7): بطاقة الأمومة.

البطاقة الثامنة (8): بطاقة التكيف العائلي.

البطاقة التاسعة (9): البطاقة الانفعالية.

البطاقة العاشرة (10): البطاقة العائلية.

(برونوكلويفر وهلين دفيد سيمون,2003,ص12-13)

- أما التحليل النفسي حسب «**D.Anzieu,Monad** »: تتضمن البطاقات الكامنة مجموعة من الإشكالية قبل الأوديبية و الأوديبية:

البطاقة الأولي: فقدان الموضوع وصعوبة الاتصال مع الأخصائي النفساني.

البطاقة الثانية: مشهد ذاتي بدائي (Scène primitive archaïque).

البطاقة الثالثة: الوصول إلي الأوديب (accès à l'oedipe).

البطاقة الرابعة: الخصاء و الأنا الأعلى (la castration et le surmoi).

البطاقة الخامسة: صورة طيفية-مثالية الأنا(Image spéculaire- idéal du moi).

البطاقة السادسة: رمزية جنسية (Symbolisme sexuel).

البطاقة السابعة: صورة الأم (Image maternelle).

البطاقة الثامنة: الأجانب في الأسرة (Les étrangers à la famille).

البطاقة التاسعة: قلق قبل نزوة الموت(Angoisse devant la pulsion de mort).

البطاقة العاشرة: قلق التجزئة (Angoisse de morcellement).

(J.Cosnir,1975,p07)

- **الصدق والثبات في اختبار الرورشاخ:**

إن اختبارات بقع الحبر عامة قد أثبتت نجاحا كأدوات إكلينيكية, و قد أجريت مئات الدراسات علي اختبار الرورشاخ كل منها تعالج جزءا واحدا من نظرية رورشاخ, ويبدوا من اتجاه نتائج بنتون **Benthon** سنة 1950م, و هولت زمان **Beltzmann** سنة 1954م, و ساراسون **Sarason** سنة 1954م أن تفسيرات الرورشاخ لها قيمة أكيدة من حيث الصدق تفوق المصادفة, ومع دلك يجب أن نذكر أن تفسيرات بقع الحبر تعتمد في النهاية علي المعرفة التجريبية لدى الممتحن بديناميكية السلوك الإنساني, و علي النتائج

النهائية التي نحصل عليها و المماثلة معتمدين علي خبرة الممحتن وأصالته, و خصوبة استبصاره, والحساسية العامة.

أما دراسات الثبات و التأثيرات الناجمة عن إعادة إجراء الاختبار تحت ظروف متباينة تدل علي أن الوظائف المتعددة التي تطرقها تكنيك الرورشاخ ذات ثبات عال, إلا أن بعضها يبدوا أكثر ثباتا من البعض الآخر بوجه خاص, فان أصالة الاستجابة أو شيوعها من أكثر التقديرات تباثا و لا يمكن مقارنتها مع نتائج أدوات القياس السيكولوجي الأخرى, كما أن احتمال تأثيرها بالممتحن و تقديراتهم ضئيل.

(عبير بلبزوج,2018,ص64)

- **تقييم اختبار الرورشاخ:**

من الصعب أن ينظر الأخصائي النفسي المتمرس إلي "اختبار الروراخ" علي أنه أداة سيكومترية بمعني الكلمة, حيث لا يوجد اتفاق بين المختصين علي أسلوب التصحيح أو التفسير.

-لا توجد له معايير ذات دلالة محددة متفق عليها, و بالرغم من توفر العديد من الدراسات و البحوث عن هدا الاختبار, إلا أن التضارب بين نتائج هده الدراسات و البحوث, و تضارب أساليب التصحيح و التفسير أدلى إلي تراكم و إلي المزيد من التحفظات عن الرورشاخ كأداة سيكولوجية مبعثرة.

-من الصعب أن نطبق الأسس السيكومترية علي الرورشاخ مثل الثبات و الصدق, ومن الغريب أن بعض المفحوصين يرونه أنه من السخافة أن نقيس الشخصية بواسطة عناصر استجابات لعدة بقع من الحبر.

-أنه من الصعب أن نجري علي اختبار الرورشاخ دراسة مثل ثبات الاختبار بواسطة القسمة النصفية, مثلا لأن كل بقعة حبر تختلف عن البقع الأخرى و كل لوحة خاصة بذاتها.**(نفس المرجع,ص65)**

-يعتبر هدا الاختبار من أحسن الاختبارات جميعا في كشف الشخصية وتكوينها, و خاصة أن الأفراد الذين تقوم باختبارهم يكشفون عن أنفسهم دون دراية و بشكل لاشعوري و بطريقة تفسير الاختبار ودون معرفة لمعاني اجاباتهم, ويعتبر الاختبار

طريقة نافعة في تشخيص حالات كثيرة من المرض التي تستعصى اكتشافها علي الاختبارات الأخرى, و هدا ما يحتاج لخبير مختص الذي يتمكن من إعطائه تفسيرات لنتائجه.

- **سبب اختيار الاختبار الإسقاطي الرورشاخ:**

لقد اعتمدت علي هدا الاختبار لأن اختبار الرورشاخ يعد من أهم الاختبارات الإسقاطية و لأنه اختبار عالمي يعتمد عليه في كل الدول, و من الأسباب التي دفعتني لاختياره كأداة في دراستي هو أنه أداة بحث معمول به و له أهمية كبيرة في التحليل العميق للشخصية, و بما أن موضوع دراستي متعلق ب"انعكاسات الصدمة النفسية علي التوظيف النفسي" فقد وجدته أنه هو الأداة الأمثل لهده الدراسة و قد يعطينا الكثير من المعلومات عن طبيعة التوظيف النفسي للفرد المصاب بالصدمة و يوضح لنا أهم الاستجابات الدفاعية المستخدمة بشكل أدق و مفصل فيه.

7 - مقياس ما بعد الصدمة لدافيدسون :

هو إستبيان صمم من طرف **دافيدسون** (1978) المترجم من طرف الدكتور عبد العزيز ثابت ، و يتكون مقياس دافيدسون لقياس تأثير الخبرات الصادمة من 17 بندا تماثل الصيغة التشخيصية الرابعة للطب النفسي الأمريكي و يتم تقسيم بنود المقياس إلى ثلاثة مقاييس فرعية وهي :

- إستعادة الخبرة الصادمة و تشمل البنود التالية (1-2-3-4-17) .
- تجنب الخبرة الصادمة وتشمل البنود التالية (5-6-7-8-9-10-11).
- الإستثارة وتشمل البنود التالية (12-13-14-15-16).

و يتم حساب النقاط على علي مقياس مكون من 5 نقاط من 0 إلى 4, و يكون سؤال المفحوص عن الأعراض في الأسبوع المنصرم, و يكون مجموع الدرجات للمقياس 153 نقطة.

حساب مستويات كرب ما بعد الصدمة : يتم تشخيص الحالات التي تعاني من كرب ما بعد الصدمة بحساب ما يلي :

- عرض من أعراض إستعادة الخبرة الصادمة .
- 3 أعراض من أعراض التجنب .
- عرض من أعراض الإستثارة .

طريقة التصحيح :

أعلى درجة ممكنة للإصابة بالصدمة 68 و أدنى درجة 00 وإختبار دافيدسون يحتوي على 17 بند و كل بند يحتوي على 04 بدائل من 0 إلى 04 و هي أعلى درجة ممكنة للإصابة بالصدمة، و منه 17 × 4 = 68 .

تقسيم درجة مستويات الإصابة بالصدمة النفسية :

من 0 إلي 17	صدمة خفيفة
من 18 إلي 34	صدمة متوسطة
من 35 إلي 51	صدمة مرتفعة
من 52 إلي 68	صدمة شديدة

جدول رقم (01): يوضح مستويات الإصابة بالصدمة النفسية.

الفصل السادس: عرض دراسة الحالة وتحليلها ومناقشة نتائج البحث

عرض النتائج:

-عرض نتائج دراسة الحالة

*** تقييم الحالة**

***ملخص المقابلات مع الحالة والملاحظات**

***تحليل محتوى المقابلات**

***بروتوكول الرورشاخ**

تحليل النتائج:

***تحليل نتائج اختبار الرورشاخ**

***تحليل نتائج مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون**

مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة:

1-عرض النتائج:

1.1عرض نتائج دراسة الحالة:

1.1.2- تقييم الحالة من خلال إجراء مقابلات مع المراهقة :

البيانات الشخصية للحالة:

الحالة:- و-

لحالة المدنية:عازبة.

المستوي التعليمي:التعليم المتوسط.

الحالة المعيشية: متوسط.

مكان المقابلات:بعيادة خاصة.

الحجم الكلي للمقابلات: (05)خمسة مقابلات.

تاريخ المقابلات:04-07-2022.

.2022-07-08

.2022-07-10

.2022-08-14

.2022-08-18

التاريخ الحالة(Anamnèse):

الحالة - و- تبلغ من العمر 15سنة تدرس في الرابعة متوسط, لديها مستوي ثقافي جيد ,لديه ثلاثة إخوة ذكور يصغرونها سنا طفل يبلغ خمسة سنوات و طفل ثمانية سنوات و الأخ الأكبر الذي يبلغ ثلاثة عشر سنة,الأم ماكثة في البيت.

الوضع الحالي للحالة (catamnnèse):

تتعالج الحالة حاليا عند أخصائية نفسانية و لم يمر وقت طويل علي متابعتها للجلسات النفسية بحيث صرحت أنها حضرت حصتين علاجيتين فقط, و غالبا ما تحضر الجلسات

لأن أسرتها تلح عليها و لأنها حسب ما قالته فقدت الرغبة في كل شيء و تشعر أنها ثقيلة و محبطة كليا, و قد سبق لها أن ذهبت عند طبيب عقلي "psychiatre" إلا أنها رفضت في الأول أن تشرب الأدوية التي وصفها لها الطبيب, و بعد أن تطورت حالتها و أصبحت لا تستطيع النوم و إذا ما نامت تنتابها أحلام و كوابيس مرعبة, أصبحت تعيش في عزلة تامة و انطواء علي الذات, كما تنتابها نوبات من الغضب و التوتر و هدا ما أثر علي كل جوانب حياتها (الاجتماعية, الأسرية, الدراسية), و جعلها مضطرة لتناول أدويتها, إلا أنها ترى أن حالتها تزداد تدهورا مقارنة لما كانت عليه في السابق, حاليا شهيتها ضعيفة و نومها أصبح ثقيلا بسبب الأدوية التي وصفت لها بحيث أنها أصبحت تشعر بالخمول و التعب في جسمها.

الأدوية التي تتناولها حاليا هي:

-Nozinan 100mg CP

-Deroxat 50mg CP

-Xanax 0.25mg CP

ومن أجل التهاب اللوزتين تأخذ في كل 21 يوم حقنة:

-Ampicilline 1g –inj

التاريخ العائلي:

لا تعاني عائلة الحالة من أي مرض نفسي و لم تكن تربط الأب و الأم أي علاقة قرابة, العلاقة الزوجية بين الوالدين كانت جيدة قبل وفاة والدها مع وجود بعض الخلافات الأسرية العادية, هي البنت الوحيدة في الأسرة وليس لديها إخوتها, باقي الإخوة ذكور سالمين من أي مرض عضوي أو نفسي.

التاريخ الشخصي:

كانت فترة الحمل عادية لم تواجه الأم أية مشاكل و كانت ولادتها طبيعية لم يحدث أي اضطراب أو خلل أثناء ولادتها بالمستشفي, والرضاعة طبيعية ولم تعان من أي أمراض في طفولتها إلا أنها مند طفولتها تعاني من التهاب في الحلق و خصوصا عندما تتوثر أو تغضب تنتفخ اللوزتين في حلقها و هدا المرض بدأ معها مند بلوغها سنتين و نصف وثم أصبحت في فترة مراهقتها تحقن بإبرة كل 21 يوم, عاشت داخل أسرة تتكون من ثلاثة اخوة و أب و أم, ثم توفي والدها منذ 10 أشهر.

التاريخ المرضي السابق:

لم تعاني الحالة من أية أمراض مزمنة و لم يسبق لها أن تم تنويمها في المستشفي, وكانت طفولتها عادية و فترة النمو كانت طبيعية في الجانب المعرفي و الجانب اللغوي بحيث تعلمت النطق و الكلام في وقتها و كانت جيدة في دراستها لم تعاني من أي خلل في التركيز أو تشتت الانتباه ذاكرتها قوية ذكائها جيد, أماعن تطور نموها النفسي الحركي فكان بطيئا نوعا ما و المحيط الأسري لم يكن مشجعا بما فيه الكفاية, تطور الجانب الاجتماعي كان محدودا بحيث أن الحالة مند طفولتها علاقاتها بأقرانها محدودة و لا تقوم بنشاطات ترفيهية كما أنها لم تكن تحب الخروج للعب مع أصدقائها, كانت دائما طفلة تتحلى بالهدوء و كلامها قليل لا تعبر كثيرا علاقاتها بالآخرين محدودة.

1.2-فحص الهيئة العقلية:

- الإستعداد و السلوك العام :

الحالة (و) طويلة القامة ، معتدلة القوام ، بيضاء البشرة ، ملامحها تدل علي الحزن الشديد ،تظهر مهملة لشكلها وملابسها ، تعبيرات وجهها متبلدة ، تبدو أكبر من سنها قليلا ،تعاني من الأرق و فقدان الشهية ، كان الإتصال معها صعب نوعا ما ، وأبدت نوعا من المقاومة من خلال حديثها الذي تتخلله فترات من الصمت .

- النشاط العقلي :

لا تملك القدرة للتعبير عن أفكارها ،ينتابها الصمت في كل مرة عنها بأسلوب موضوعي خالي من الإنفعالات والعواطف ، لغتها سليمة واضحة و بعيدة عن الغموض ، تتكلم بهدوء صوتها منخفض, تتكلم باللغة العامية و توظف في حديثها بعض المصطلحات طباللغة الفرنسية و حتى باللغة العربية الفصحى ، حديثها يتخلله فترات من الصمت توحي بكف وجداني(inhibition Affectif).

- الميزاج و العاطفية :

تتميز بمزاج مضطرب تبدوا علي ملامحها الحيرة و تشتت, و تبدوا من شكلها مكتئبة وجها أصفر خال من التعابير (تبدوا عليها البلادة الغاطفية).

- محتوى التفكير :

تفكيرها و كأنه توقف, مازالت عالقة في اللحظة التي سمعت فيها بوفاة والدها و حول ما عاشته من صدمة مؤلمة، لديها أفكار إنتحارية، أفكار تشاؤمية حول المستقبل، اهتزاز في أناه و ثقتها بذاتها, تفكر بأنها أصبح عاجزة بدون والدها الذي كان يعني لها الكثير.

- القدرة العقلية :

تمتاز بقدرة جيدة على الفهم، ذاكرتها جيدة فهي تتذكر كل الأحداث القريبة والبعيدة بالتفصيل.

- الحكم و الإستبصار :

تتمتع بإدراك جيد, ولكن أصبح لديها خلط في الأيام و الأشهر(للزمان) وعيها بالتوجه المكاني جيد ، مستبصرة وواعية بمشكلاتها النفسية و الجسدية.

1.3-ملخص المقابلات والملاحظات مع الحالة:

عاشت المراهقة في أسرة جيدة و كانت علاقتها بوالدها قوية بحيث كان يعاملها بحنان و يقدم لها كل الدعم و التشجيع في كل أمورها تعلقها به كان جد قوي, كان كأب و صديق مقرب, أما علاقتها بأمها فكانت علاقة عادية كما قالت "عادي وحدة عايشا مع بنتها في دار...normal"أما فيما يخص إخوتها فلم تكن تعاني من أي صراعات معهم بل كانت هي تتحمل المسؤولة عنهم في أغلب الأوقات بما أنها تكبرهم سنا كما يلجؤون إلي استشارتها في الكثير من الأحيان, علاقاتها محدودة لا تملك أصدقاء منطوية علي ذاتها و كلماتها قليلة و هدا ما كانت عائلتها تمدحها عليه ظهورها هادئة و كتومة جعل عائلتها مرتاحة ولكن المراهقة كانت تكبث كل مشاعرها و انفعالاتها و لا تمتلك قدرة علي التعبير و حتى إلي أقرب شخص منها و هو والدها, تعودت علي فنيات الصمت و تغليف مشاعرها بابتسامات تغطى ما هو مخبئ بداخلها, مشوارها الدراسي كان جيد بحيث كانت ممتازة و متفوقة في الدراسة, عاشت حياة جد عادية خالية من المتعة والتسلية, منعزلة عن أقرانها, تقضى أغلب وقتها في الدراسة أو مطالعة الكتب, غالبا كانت تحدث صراعات بينها و بين أمها بين الحين و الآخر بسبب تدخلها في كل أمورها الصغيرة و الكبيرة و أحيانا أخرى بسبب تحميلها مسؤولية البيت و إخوتها, أما علاقاتها الحميمية فلم يسبق لها أن قامت بعلاقة إلا علاقتها مع جارها الذي كانت تحادثه عبر وسائل التواصل الاجتماعي و انصدمت عند سماع خبر زواجه بفتاة أخرى.

كما أن الحالة عاشت أحداث مريرة بعد أن وقع لها حادث مرور مع عائلتها وقد مر على الحادث ثلاثة سنوات الا أن الحالة مازال ينتابها خوف شديد عن تسرع أحدى السيارات أو حافلات النقل فتتذكر دلك الحادث, بالرغم من أنه مر بسلام ولم يتؤدي أي فرد من أسرتها إلا أن عنف الحادث أصبح يشكل لها خوف.

والد الحالة كان يعاني لها الكثير و كانت جد متعلقة به حيث قالت: " كاين غير هو لي يسقسي عليا وحنين فيا بزااف, ما جامي تخيلت حياتي بلا بيه..."و انتاب الحالة دموع و حزن شديد.

الحالة تعاني في صمت صحتها تزداد تدهورا و أعراض الصدمة في تطور مستمر, معناتها النفسية عميقة جدا, حتى أنها لجأت في ظروف كثيرة بمحاولة إلحاق الأذى بنفسها بحيث سبق لها أن أصابت يديها ببعض الجروح و حاول الانتحار مرة, تفضل تجاهل مشاكلها و عدم مواجهة الواقع فقد اختارت الانغلاق على نفسها والانسحاب الاجتماعي و عيش كآبتها لوحدها.

1.4- تحليل محتوى المقابلات:

من خلال الملاحظات العيادية مع الحالة تبين أن الحالة لديها مقاومة شديدة للعلاج و تحفظ لما عايشته من أحداث كما أنها لم تكن متعاونة في جل المقابلات الإكلينيكية, تتميز الحالة بالهدوء الخارجي و حالة من الفوضى و الضياع الداخلي, تعيش معاناة نفسية شديدة و عدم الاتزان الانفعالي و حالة من الصراع بين أن تقاوم العلاج و بين الاستجابة له, وتكبث كل مشاعرها و انفعالاتها كما أنها تلجأ إلي تحويل معاناتها النفسية إلي جروح جسدية و تحاول إيذاء نفسها (Automutilation) وهي طريقة لإدارة ألمها بشكل أفضل خاصة عندما يكون ألم لا يطاق, و في التيار التحليلي النفسي يحاول الشخص تغيير الجلد الواقي الذي تستثمره الأم في المقام الأول, وقد يعاني هؤلاء الأشخاص من ألم معنوي مؤلم لدرجة أنهم يختارون ألما جسديا يكون أقل قابلية للتحكم فيه و يهدئهم.

وقد صرح **فرويد** عن قناعته بأن الإنسان يحمل في داخله عنصرا من الكراهية, و ميلا للعدوان و الدمار الذي يسقط على الآخرين أو يعاد إلي الداخل, وهو ما أطلق عليه اسم دافع الموت بالتالي يمكن أن ينقلب هدا الميل المدمر ضد الشخص نفسه في شكل عنف من صنع الذات, وهو أحد أنواع التنظيمات المازوشية التي تؤكد وجود المعاناة أو الاضطرابات النفسية.

الجدول رقم(02): يوضح برتوكول الروشاخ للحالة:

رقم اللوحة	وضعية اللوحة	الإستجابة	الترميز	الملاحظة
I.	تدوير اللوحة في كل الاتجاهات	"1ثا" -راني نشوف كي حيوانات بزاف c'est bizarre - زوج طيور شادين غوريلا لوحة كئيبة "15ثا""	$DF^{-}A$ Kan $GF^{+}A$ DF^{+} A Kan	علامات التعجب و الحيرة علي ملامح الوجه تناظر
II.	^	"7ثا" -ماراه يبانلي والوا راني نشوف غير كي رماد و الدم " 5 ثا"	$DF^{+-}Obj$ $DF^{+-}Sang$	choc Refus
III.	^	"3ثا" ما فهمت والو. -هيكل العظمي. -كي زوج حوتات ولا قطوطا. "25ثا"	DF^{+-} anat $DF^{+-}A$	تناظر ضحك حك الشعر وضع اليد علي الخدين
IV.	تدوير اللوحة في كل الاتجاهات	"3ثا" ما فهمت والو. 8-كي الديناصور ؟ ما لقيتش حاجة وخدخرا "15ثا"	$GF^{+-}A$	تأمل في اللوحة تردد و دهشة وحيرة
V.	^	"1ثا" -طائر مخلط بين فراشة و طائر. -شولا عنده كرعين. "25ثا"	GF^{+} Aban DF^{+} Ad	الرجوع إلي الإجابة الأولي تنفس عميق وضع اليدين علي الدقن

.VI	تدوير اللوحة في كل الإتجاهات	"1ثا" راني نشوف كلشي كحل ؟ ما حكمت والو. "12ثا"	Refus	تعجب وفرقعة الأصابع
.VII	∧	"3ثا" -زوج كلاب. -زوج بنيادم يشوفوا في بعضهم البعض منارفيين ماشي فرحانين. -كي فراشة المقرودة مكسورة هدي اللوحة حزينة. "16ثا"	$DF^{-}A$ $GF^{+}H$ Kan DF^{+-} A	تناظر تردد Agrs(حركة عدوانية) تغير في ملامح الوجه تقطيب الحاجب
.VIII	تدوير اللوحة في كل الإتجاهات	"7ثا" -زوج نمورا . -راس تاع حيوان ما ياقزيستيش في الواقع. "14ثا"	DF^{+} Aban DF^{+-}(A)	تناظر
.IX	∧	"1ثا" كل شي مخلط ؟ ما حكمت والو, كي الانفجار. "5ثا"	Refus	تعجب استغراب قلق
.X	تدوير اللوحة في كل الإتجاهات	"5ثا" -راهي كمخلوقات البحرية لا!؟ -كي الصاروخ!؟ -حاجة في corps humain صدر normalement "30ثا"	DF^{+} Aban GF^{-}Obj DF^{-}Hd	تشتت تردد وشك في الإجابة

الإختيار الايجابي :

اللوحة الثالثة 3: la forme تاعها شابة.

اللوحة العاشرة 10: هدي شكل تاعها شباب.

الإختيار السلبي :

اللوحة الثانية 2 : ما عجبتنيش هدي.

اللوحة التاسعة 9: جاية مخلطا, منظر ماشي شباب.

الجدول رقم(03): يوضح المخطط النفسي للحالة psychogramme :

الإنتاجية	رموز المكان	المحددات	المحتوى
R= 18 Refus =03 Tps total : 14min Tps.moy/ph :2min42sec Tps lat.moy :3sec	G= 05 D= 13 Dd= 0 Dbl= 0 G%=27 D%=72	F^+ = 6 F^- = 04 F^{+-} =07 F^+% =33% F% élargi= F^-% =22% F^{+-}% élargi=38 FC= FC'= CF= C'F= C= C'= FE= 1 Fclob= EF=00 clobF= E = 00 clob= Kan =03 Kob=01 TRI :00 F.comp : RC% = 31% FC /CF +C :	H =01 (H) =0 Hd=01 (Hd) =0 H%=11% A= 10 (A) =01 Ad= 01 (Ad) = 0 A% =16% Géo=0 Géom=0 Bot =0 Pays =0 Anat =01 sex =0 Sang =01 Obj =02 Symb =0 Art =0 Abs =02 Ban =03 Ban% = 16 IA% =22 Incert.int =
CHOIX + :3 ,10 **CHOIX - :**2 ,9			

3. تحليل إختبار الروشاخ:

-تتميز الإنتاجية العامة للبروتوكول ب 18إستجابة في مدة زمنية قدرها 14د وهو زمن ضعيف بالنسبة للزمن العادي الذي يتراوح بين(20 إلى 30 د),و متوسط زمن الكمون ب 3 ثا، كما تعد الإنتاجية الإسقاطية ضئيلة مقارنة بمعدل الإنتاجية (20-30)=R و تشير إلي صعوبة التعاقد الإسقاطي و انخفاض في الحياة الهوامية و الاستهامات.

جاءت طرق تناول البروتوكول مهيمنة من خلال التناول للمدرك الجزئي%D و الانخفاض للمدرك الشامل %G, مع غياب الإستجابات للمدرك%Dd وهدا بهدف التحكم في القلق الذي أثاره الغموض من خلال إلي تقسيمها.

- **<u>سيرورة التفكير:</u>**

-أغلب الاستجابات المقدمة كانت مرتبطة باستجابات جزئية مقارنة بالاستجابات الكلية و قدرت نسبتها%D=27و هي نسبة منخفضة مقارنة مع النسبة العادية (60-80) و جاءت في أغلب اللوحات مقترنة مع F^{+-} و يدل ذلك على غموض في التفكير الذي يتميز بالشك و التردد و الحيرة, بحيث قدمت المفحوصة إستجابات تتميز بالتردد ظهرت في اللوحة الأولى (وراني نشوف كي حيوانات) في اللوحة الثانية (راني نشوف غير كي الرماد و الدم)و في اللوحة الثالثة(كي زوج حوتات ولا قطوطا)و في اللوحة الرابعة(كي ديناصور) و في اللوحة التاسعة(كي الانفجار) وفي اللوحة العاشرة(كي الصاروخ).

فالاستجابات غير المحددة و الغامضة F^{+-}تشير الي تفكير متردد في مقاربة المحيط الخارجي كما تشير الي هشاشة الغلاف النفسي (Didier Anzieu)

و هدا ما اتضح لنا من خلال مقاومة المفحوصة في المقابلات التي أجريناها معها, وما يوضح لنا أن الحالة تعانيجروح نفسية مع عدم القدرة على التعبير الإنفعالي .

-تشيرDF^{+}إلي التحكم و المراقبةالناجحة, وتشير DF^{-}إلي التحكم و المراقبة الفاشلة و يتضح دلك من خلال محاولة الرجوع إلي الواقع التكيفي المتمثل في فقدان الموضوع(الأب).عدل الشائعات Bant=3 و هدا ما يدل علي أن المفحوصة غير مبالية بالمألوف و يشير إلي صعوبة ارتباطها بالواقع.

- **المقاربة الشكلية :**

جاءت المقاربة الشكلية منخفضة حيث قدرت نسبة33=%F^+ وهي نسبة منخفضة جدا مقارنة بالنسبة العادية (80-70%)=%F^+و هذا ما يدل على المراقبة الذاتية أو العقلية غير متكيفة مع الواقع, كما يشير إلي هيمنة الجانب العاطفي علي الجانب العقلي في تحريك السلوك.

وقدرت نسبة المقاربة الشكلية ل 22 =%F^- وهي نسبة منخفضة جدا مقارنة بالنسبة العادية(70-50%)=%F^-و هدا ما يشيرأيضا إلي مراقبة ذاتية عقلية.

ـ بالنسبة لTRI فنجد أن : K= 3 و C= 0يشير إلي شخص عقلاني جدا و لكن لديه عراقيل اجتماعية تجعله في حالة من الكف الانفعالي أين يكون هناك غياب التفاعل والتواصل الاجتماعي.

- إستجابات تشريحية Anat ظهرت في اللوحة (3) تدل على مخاوف وإنشغالات تتعلق بالصحة الجسدية.

ـ سيطرة الإستجابات الحيوانية 16=%A على الإستجابات الإنسانية 11=%H ، وندرة الإستجابات الإنسانية تدل على ميزاج إنهياري وإشكالية تقمصية وعجز عن تمثيل الذات في المحيط و فقر في التفكير. **(بن علي،2014،ص101)**

- **الديناميكية الصراعية:**

تمتلث استجابة **اللوحة الأولي** (راني نشوف كي حيوانات بزاف c'est bizarre ,زوج طيور شاديين غوريلا)مع تدوير اللوحة في كل الاتجاهات و هدا ما نفسره بسوء العلاقة مع الأم بحيث تعبر اللوحة الأولى عن العلاقة بالموضوع الأولي, والغوريلا تمثل العدوانية و الفراسة وربما كانت تسقط صورة الأم علي الغوريلا و صورتها و والدها علي الطيور التي ترمز إلي حب التحرر والحرية, وهدا ما تبين لنا من خلال المقابلات بحيث صرحت الحالة أن أمها متسلطة و تحب التدخل في كل أمورها وهدا ما يسميه في المنهج التحليلي بالأم القضيبية, كما يرمز لهده البطاقة

"ببطاقة الدخول في وضعية جديدة" و استجابات الحالة توحى إلي عدم الاستجابة لوضعيات جديدة.

أما استجابتها في **اللوحة الثانية** فتمثلت في رفض اللوحة و صدمة اللون الأحمر مع فترة كمون أطول و فترة زمنية للاستجابة قصيرة مقارنة مع الاستجابات في اللوحات الأخرى و هدا ما يدل علي وجود صدمة و قلق نتيجة الاستثارة من اللوحة,مع العلم أن اللوحة 02 تبعث إلى إشكالية قلق الخصاء و هدا ما يوضح نكوص الحالة إلي وضعية ما قبل الأوديبية, و تمثل بطاقة الانفعالية وإن وجود استجابة لونية يدل علي أن المفحوصة مشحونة بطاقة عدوانية و قد يرجع دلك إلي صراعات في طفولتها, و يتضح دلك في استجابة (رماد) علي الآثار الطفولية أو الذاكرة الطفولية كما سمها فرويد.

أما استجابتها في **اللوحة الثالثة** وعدم تقديمها لاستجابات الإنسانية يعتبر مؤشر اضطراب في التقمص الجنسي والتنبئ بالحدود المرضية, ومؤشر الاكتفاء و الانطواء علي الذات, كما أن تضمن هده اللوحة استجابة تشريحية يدل علي قلق يخص الجسم ويمكن تطوره إلي اضطراب سيكوسوماتي حاد.

وتضمنت استجابتها في **اللوحة الرابعة** دهشة و حيرة(ما فهمت والوا) و تدوير اللوحة في كل الاتجاهات (كي الديناصور) الديناصور رمزية علي الانقراض وهدا ما يجعلنا نستنتج بأنها أسقطت هواماتها علي لوحة الاختبار و ربطتها بموت الأب, بحيث أن هده اللوحة تمثل اللوحة الأبوية.

اللوحة الخامسة التي ترمز إلي صورة الذات تضمنت(طائر مخلط بين فراشة و طائر) وهدا ما يشير إلي اضطراب في الوحدة النفسية الدانية و صعوبة في تصور الذات.

تم رفض.

اللوحة السادسة من طرف المفحوصة ثم إعطاء الاستجابة (راني نشوف كل شيء كحل ,ما فهمت والوا) مع تعجب و فرقعة الأصابع وتدوير اللوحة في كل الاتجاهات تدل علي كبث جنسي, و الصراع النزوي القائم بين الهيئات النفسية.

اللوحة السابعة تضمنت الاستجابات (زوج كلاب)(زوج بنيادم يشوفوا في بعضهم البعض و منارفيين)(كي الفراشة المقرودة مكسورة)(هده اللوحة حزينة) مع تغير ملامح الوجه و تقطيب الحاجب و هدا ما يوحى إلي علاقة سيئة مع الموضوع الأمومي و تواجد حزن شديد و جرح نرجسي (كلاب)(منارفيين) عبرت عن حركة عدوانية دفينة بخصوص الموضوعي الأمومي مع الشعور بالذنب و تردد (كي الفراشة المقرودة مكسورة) أي أن هناك جرح نرجسي عميق و صراع داخلي مستمر, الانزعاج من الموضوع الأمومي وهدا لأن اللوحة تعبر عن الموضوع الأمومي و العلاقة المبكرة مع الأمو مشكل في العلاقة(أم/طفل) الدي تعيشه الحالة علي شكل حرمان عاطفي, و تسلط من طرف الموضوع الأولي.

اللوحة الثامنة أعطت استجابة لحيوانيين في وضعية سكون أي دون تواجد الحركة ثم (راس تاع حيوان ما يقزيستيش في الواقع)مع تدوير اللوحة في كل الاتجاهات و هدا ما يشير إلي قلق اجتماعي و تواجد صعوبة علي المستوي التواصل الاجتماعي, فالحياة الهوامية التي رسمتها في مخيلتها لم تتواجد في الحقيقة و الواقع.

اللوحة التاسعة تم رفضها من طرف الحالة(كل شي مخلط؟؟ ما فهمت والو)(كالانفجار) عبرت عن حيرة و انفجار في الحياة العاطفية التي تمثلت في نزوات مكبوثة بشحنات سلبية تم إنكارها بصفة لاشعورية و أعيد إسقاطها في هده اللوحة, و حسب D.Anzieu,Monad هده البطاقة تعبر عن قلق ما قبل نزوة الموت و يرمز لها أيضا بالبطاقة الانفعالية و ربما هده اللوحة استثارت انفعالات المفحوصة و أعادت إحياء النزوات المكبوثة الخاصة بقلق الموت.

اللوحة العاشرة فهي لوحة العائلة و تبعث إلى الفردانية و الإنفصال و تضمنت (راهي كمخلوقات البحرية لا !!؟) و هدا ما يرمز إلي النكوص إلي الحياة الجنينية و

الاشتياق و الحنين إلي العودة لتلك المرحلة التي ينعم فيها الفرد بالهدوء داخل بطن الأم,(حاجة في corps humain صدرnormalement) الحنين إلي الدفئ وهشاشة علي مستوي الغلاف النفسي, (كي الصاروخ) تدل علي انقسام وانشطار ومشاعر الهجران والفراق أو الفقدان, وباعتبار هده اللوحة تعبر عن قلق التجزئة حسب D.Anzieu,Monad فقد أثارت لدى المفحوصة مشاعر الهجران و التخلي.

يوضح اختبار الاختيارات مدى حساسية المفحوصة و عدم إمكانية التعبير عن الحياة الهوامية والوجدانية بشكل صريح و مباشر, فقد ارتبط الاختيار الايجابي باللوحات (3-10) و بما أن اللوحة الثالثة تمثل بطاقة التقمص و البطاقة العاشرة تمثل البطاقة العائلية و حسب D.Anzieu,Monad فالبطاقة الثالثة تمثل الوصول إلي الأوديب, أما البطاقة العاشرة تمثل قلق التجزئة ,وما نستنتجه من هدا أن الحالة لديها تناقضات وجدانية بحيث كانت استجاباتها في اللوحة الثالثة استجابات قلقة بينما اختارت نفس اللوحة التي سبق أن أثارت قلقها, أما اختيارها للوحة العاشرة فيشير إلي حبها للعائلة و اشتياقها إلي تجمعها بعد أن فقدت والدها

وقد ارتبط الاختيار السلبي باللوحات (2-9) فيتمثلان في النزوات الانفعالية التي تم كبتها في حيز اللاشعور, أما بالنسبة D.Anzieu,Monad فاللوحة الثانية تمثل مشهد ذاتي بدائي و قد عبرت عنه المفحوصة بالرفض مما دل علي علاقتها السيئة بالموضوع الأولي الذي تمثل في الموضوع البدائي وهو (الأم) و قد اتضحت من خلال المقابلات صراعات المفحوصة مع أمها مع إنكار لهده العواطف بسبب الشعور الذنب, أما فيما يخص اللوحة التاسعة فترمز إلي قلق قبل نزوة الموت و قد تم رفض هده اللوحة من قبل المفحوصة و عبرت عنها بشكل سلبي و هدا ما يدل علي إسقاطات سلبية و إحياء لنزوة الموت.

بحيث أن فرويد سبق أن صرح أن نزوة الموت تولد مند تواجد الفرد, وهذه النزوة متعلق بالتحطيم و الموت, و صنف النزوات العدوانية ضمن نزوات الموت, ثم راجع فرويد موقفه لأن دافع العدوان أساسي للحياة, والذي يدفع الفرد إلي المقاومة المحافظة

علي حياته لكن يمكن أن يؤدي إلي عكس دلك مثل ما هو الحال في الحرب و الإجرام: العدوان المفرط وهنا دافع العدوان في خدمة دافع الموت الذي يصبح تام(مطلق).

(بدرة ميموني,مصطفي ميموني,2010, ص126)

وربما فقدان الأب أعاد إحياء هده النزوة و تسبب في شعورها بالتهديد و هدا ما تعمقت فيه **ميلاني كلاين** وتلاميدها في دراستها حينما تم مناقشة "تأثير الصدمة النفسية علي وظائف الأنا" و لقد وضحنا دلك بشكل كامل عند التطرق للصدمة النفسية, بحيث ذكرنا أربعة عناصر وهنا نقصد العنصر الثاني الذي يتمثل في الجسد موضوع تهديد هنا يكون الجسد سليما و لكنه يتعرض لتهديد العوامل الخارجية, و العنصر الرابع التفكك النفسي و الجسدي.

أما في تصنيف .Moussong فقد تطرق هو أيضا في العنصر الثاني إلي التهديد من خارج الجسد والذي قد يتمثل أحيانا في فقدان شخص عزيز و أحيانا أخرى بمجرد موت شخص معروف.

ملخص برتوكول الروشاخ :

- انخفاض الإستجابات الشكلية على برتوكول الحالة بنسبة F% = 33 و سيطرة الاستجابات الغامضة و غير المحددة يدل على عدم قدرتها علي استثمارها للواقع الخارجي و إدراكها لهدا الواقع بطريقة مشوهة,مع ضياع و تشتت في الحياة العاطفية وتواجد نزعة إكتئابية و هدا راجع إلي الانطواء علي الذات الذي تمثل في الانسحاب الاجتماعي و صعوبة التركيز و هو ما يشير إلي عدم الاستقرار العاطفي.
- سيطرة الإستجابات الجزئية الكبيرة D% = 72% تدل على الحس العملي, الذكاء التطبيقي أكثر من النظري, زيادة الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة.

و يتميز برتوكول الروشاخ للحالة بظهور مؤشرات الصدمة و هي :

- تسجيل أزمنة كمون قصيرة جدا.
- تدوير اللوحات (1-4-6-8 -10).

- رفض اللوحات (2-6- 9).
- كثرة التردد و الشك و وجود فترات من الصمت خلال تقديم الإستجابات .
- غياب الإستجابات اللونية تماما وخاصة أمام اللوحات الملونة و هدا ما يدل علي غياب الجانب الحسي الجمالي.
- ندرة الإستجابات الإنسانية الذي يشير إلى مشكل في التقمص الهوية و تجنب العلاقات البشرية.
- كثرة الاستجابات التناظرية التي تضمنت اللوحات (1-3-7-8)
- حياة إستهامية فقيرة من خلال كثرة الإستجابات الحيوانية { Ad=1, A=11A=1} على الإستجابات الإنسانية H = 1 مع استجابة جزئيةHd=1،مقارنة بعدد الإجابات الحركية الحيوانية Kan=2 التي جاءت مرتبطة بعدم النضج الوجداني و كف و قلق و تجنب التصور الإنساني,و وجود إستجابة تشريحية التي تدل علي قلق يخص الجسد.

الفرضية التشخيصية:

يتضح من خلال بروتوكول المفحوصة أنها واجهت صعوبة اتجاه مادة الاختبار, بحيث أن الإنتاجية الإسقاطية كانت أقل من المعدل العادي مما يدل علي سوء استثمارها للمواضيع و الرغبة الشديدة في التخلص من الوضعية الاختبارية في أسرع وقت ممكن نتيجة الشعور بالقلق والتوتر الذي أثارته لوحات الرورشاخ.

كما اتضح جل معاناة المفحوصة من حدود غير واضحة و غير متينة اتضحت من خلال الاستجابات الجزئية المرتبطة بمحددات شكلية الغامضة و السلبية التي سيطرت علي جل استجابات الاختبار, وهذا ما يدل أن لدى المفحوصة أفكار مشوشة.

وكذلك احتواء البروتوكول علي محتويات حيوانية و انخفاض المحتويات البشرية يعبر عن هشاشة واضحة في تصور الصور الجسمية و ضعف الاستثمار للعالم الإنساني, فقد وردت إجابة واحدة إنسانية و باقي الإجابات ارتبطت بمحتويات حيوانية

مما يوضح لنا أن المفحوصة تواجه صعوبة في تقمص الصور الإنسانية و تحاشي العلاقات و غياب العاطفة المستثمرة مع الهروب إلي عالم الحيوان الذي قد يكون أقل تهديدا لها.

- كما أن غياب أو نقص في الإستجابات الإنسانية والإستجابات الشائعة في اللوحة الثالثة يدل على إضطراب أو مشكل في الهوية.

(jacquline Richelle,2009,p121)

ويرى بول ديفراج أن غياب الإستجابات البشرية يدل على قلق و بحث عن علاقات بشرية أو مشاكل على صعيد العلاقات .**(فاسي أمال،2011،ص161)**

وحسب هرمان رورشاخ ترتفع الاستجابة الحيوانية في المزاج الانطوائي, و تنخفض في المزاج الانبساطي, و قد تبين لنا من خلال المقابلات مع الحالة أنها ذات مزاج انطوائي و علاقاتها الاجتماعية محدودة و كان دلك مند صغرها.

كما أن غياب الإستجابات الحركية في اللوحة الثامنة يشير على كبت أو قمع للنزوات.**(jacquline Richelle,2009 ,p121)**

يظهر شعور المفحوصة بعدم الآمان الداخلي من خلال كثرة الإجابات التناظرية و رفض لأغلب اللوحات, واستخدام دفاعات قوية و خصوص التكثيف من استخدام لميكانيزم الكبث و الإزاحة لتغطية أو تغليف الانفعالات السيئة.

فيما يتعلق بالقطب الحسي نلاحظ انعدام الإستجابات اللونية في برتوكول الحالة تماما و تواجده إلا في اللوحة الثانية, مما يدل علي عدم القدرة علي التعبير الوجداني و غياب الجمال الحسي لدي المفحوصة يعتبرمؤشر على الحالة الإكتئابية.

الحالة لديها معاناة نفسية شديدة ولا تمتلك القدرة للتعبير عن عواطفها و تلجأ إلي كبث انفعالاتها, و لكن هدا لم يمنع من عودة المكبوث بطريقة لاشعورية و اللجوء إلي شحنات وجدانية انفعالية مثلما هو في اللوحة الثانية من خلال رؤية (رماد) و(دم) و

ظهور دفاعات حركية Kan في العديد من اللوحات كانت كمحاولات لإرصان تحريض المثيرات الخارجية للموضوع, كما أن كبت العدوانية تعد سمة من سمات الإكتئاب, ونجد انعدام (FC,CF) الذي يعبر عن الكف الانفعالي و الوجداني نتيجة التعرض للصدمة.

الجدول رقم(04)مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون (PTSD):

الإسم : (و)

السن : 15 سنة.

الجنس:أنثى.

الأسئلة التالية تتعلق بالخبرة الصادمة التي تعرضت لها خلال الفترة الماضية . كل سؤال يصف التغيرات التي حدثت في صحتك و مشاعرك خلال الفترة السابقة من فضلك أجب عن كل الأسئلة . علما بأن الإجابات تأخذ أحد الإحتمالات .

0 = أبدا ، 01 = نادرا ، 02 = أحيانا ، 03 = غالبا ، 04 = دائما .

		0	1	2	3	4
الرقم	الخبرة الصادمة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1	هل تتخيل صور، ذكريات ، أفكار عن الخبرة الصادمة ؟			X		
2	هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة ؟				X	
3	هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى ؟				X	
4	هل تتضايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة ؟					X
5	هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم ؟					X
6	هل تتجنب المواقف و الأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم ؟					X
7	هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها (فقدان ذاكرة نفسي محدد)؟	X				
8	هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك و النشاطات اليومية التي تعودت عليها ؟				X	
9	هل تشعر بالعزلة و بأنك بعيد و لا تشعر بالحب تجاه الآخرين ؟		X			
10	هل فقدت الشعور بالحزن و الحب (أنك متبلد الإحساس)؟		X			

11	هل تجد صعوبة في تخيل بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقق أهدافك في العمل ، الزواج ،و إنجاب الأطفال ؟			X		
12	هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما ؟					x
13	هل تنتابك نوبات من التوتر و الغضب ؟			X		
14	هل تعاني من صعوبات في التركيز ؟			X		
15	هل تشعر بأنك على حافة الإنهيار(واصلة معك على الآخر) و من السهل تشتيت إنتباهك ؟				x	
16	هل تستثار لأتفه الأسباب و تشعر دائما بأنك متحفز و متوقع الأسوء ؟				x	
17	هل الأشياء و الأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس ، و الرعشة ، و العرق الغزير ، و سرعة في ضربات قلبك ؟				x	

جدول رقم(05):يمثل نتائج مقياس الصدمة النفسية للحالة:

المقياس	البنود	الدرجات	النتيجة
إستعادة الخبرة الصادمة	17.-4-3-2-1	15	صدمة مرتفعة.
التجنب.	11.-10-9-8-7-6-5	15	صدمة خفيفة.
الإستثارة.	16.-15-14-13-12	14	صدمة مرتفعة.
المجموع الكلي.	من 01 إلى 17	44	صدمة مرتفعة.

- تحليل نتائج المقياس :

من خلال تطبيق مقياس مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون(PTSD) تبين أن مجموع الدرجات المتحصل عليها من طرف الحالة (و) هي 44 من أصل 68 درجة و التي تقع في المجال (35 – 51) و هي نتيجة تعبر عن صدمة نفسية مرتفعة و يتجلى ذلك في عرض من أعراض إستعادة الخبرة الصادمة والذي ظهر خلال البند رقم (04)

، و ثلاث أعراض من أعراض التجنب في البنود رقم (05 -06-08) وعرض من أعراض الإستثارة في البند رقم (12).

ومن خلال معطيات المقابلة العيادية مع الحالة و نتائج المقياس تبين أن الحالة (و) تعاني من صدمة نفسية مرتفعة و هذا ما يتطابق مع النتيجة التي بينها المقياس أين ظهرت لديها أعراض صدمية مرتفعة من خلال البنود التي توافقت أغلبها مع أعراض الصدمة و التي نلمسها في إستعادة الخبرة الصادمة ظهرت في الأحلام و الكوابيس المزعجة، كما برزت أعراض التجنب لدى الحالة من خلال تجنب الأفكار و المشاعرو الأشياء و المواقف التي تذكرها بالحدث الصادم ، الإنسحاب الاجتماعي، العزلة والإنطواء.

في حين تظهر لديها أعراض الإستثارة على شكل صعوبة في النوم (الأرق)، نوبات من التوثر والغضب، وشعورها في أغلب الأحيان أنها على حافة الإنهيار, وهذه الأعراض الصدمية قد غيرت نمط حياتها خاصة بعد وفاة والدها و غياب وجود الدعم و المساندة النفسية من المحيط هذا ما أدى إلي تدهور حالتها النفسية وجعلها لا تقوى أن تتجاوز الصدى الذي خلفته الصدمة النفسية التي عايشتها .

5. مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة:

ومنه تتحقق الفرضية العامة التي مفادها أن للصدمة النفسية انعكاسات على التوظيف النفسي لدى المراهق الفاقد لأحد والديه من خلال مقياس دافيدسون و اختبار الرورشاخ, ومع ذلك لا يمكن تعميم نتيجة البحث لأن الدراسة أجريت على حالة واحدة ولم تجرى على عينة كبيرة.

وقد تحققت الفرضيات الجزئية بحيث حدد البحث انعكاسات الصدمة لدى المراهق (المراهقة) من خلال مقياس دافيدسون لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة شدة الصدمة و تأثيراتها النفسية من (التكرار,التجنب,الاستثارة), وبناءا على المقابلات التي أجريناها مع الحالة فقد تبين أن المراهقة تعاني من أعراض صدمية مرتفعة وهذا ما

يتطابق مع النتائج التي استدلينا عليها من مقياس دافيدسون, حيث تحصلت المفحوصة علي44 درجة التي تقع في المجال [35-51] والتي تفسر لنا أن الحالة لديها صدمة نفسية ذو مستوى مرتفع, كما أنه ظهرت أعراض لديها من خلال تخيل صور وأفكار عن الخبرة الصادمة والكوابيس والأحلام المزعجة ، وتجنب المواقف والأفكار المرتبطة بالصدمة ، ونوبات التوتر والغضب ، صعوبة في النوم ، وسرعة الإستثارة .

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الباحثة العطاب فتيحة عبد الله من خلال دراستها سنة 2011م التي هدفت من خلالها الي معرفة مستوى اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال والمراهقين ومعرفة مستوى أعراض الصحة النفسية المصاحبة لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة من (القلق/الاكتئاب), و قد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي واعتمدت علي مقياس الضغط ما بعد الصدمة من إعدادها ومقياس هوبكنز بعد إجراء بعد التعديلات عليه بما يتناسب مع خصائص العينة والبيئة الاجتماعية, كما اعتمدت علي برنامج الحزمة الإحصائية spss, وتوصلت من خلال نتائج دراستها الي أن الأطفال والمراهقيين يعانون من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة بدرجة مرتفعة عند مستوى أعلى من المتوسط ودلك بصورة عامة على مستوى كل محور من المحاور الثلاثة (التكرار-التجنب-الاستثارة).**(httsp://search.emarefa.net)**

كما تحققت الفرضية الجزئية التي تتحدد في أنه يمكن لاختبار الرورشاخ أن يكشف عن الهشاشة النفسية لدى المراهق (المراهقة) من خلال مؤشرات (القلق,الاكتئاب,الانطواء,إيذاء الذات...)

قد ظهرت عدة مؤشرات للصدمة النفسية من خلال بروتوكول الروشاخ والتي تمثلت في: كثرة تدوير اللوحات (1-4-6-8-10)، ورفض اللوحات (2-6-9) ، مع كثرة الإستجابات التي تتميز بالتردد و الشك و الحيرة, والاستجابات التناظرية في اللوحات (1-3-7-8)، وقصر المدة الزمنية للزمن الكلي و زمن الكمون, وغياب الإستجابات اللونية أمام اللوحات الملونة إلا في اللوحة الثانية التي تمثل لوحة الانفعالات والتي كانت

الاستجابات فيها "رماد"و "دم" تؤكد لنا وجود صدمة، وجود إستجابة تشريحية وكثرة الاستجابات الحيوانية التي تعبر عن الشحنة العدوانية الدفينة مع قلة المحتويات الإنسانية التي تعبر عن حالة من العزلة و تجنب إقامة علاقات.

واتضح الفراغ العاطفي الذي تعاني منه الحالة و الهشاشة النفسية نتيجة صعوبة إرصان الصدمة و تأثيرها علي الجهاز النفسي, وقد ظهر ذلك في سوء العلاقة مع الموضوع الأمومي من خلال اللوحات(1-7-9).

حيث يرى كل من Libigot & Clerq أن التعرض لصدمة علي مستوى الجهاز النفسي يؤدي آليا لانكشاف التوظيف النفسي, وإلي تعرية لميكانيزمات الدفاع ولنقاط الانقطاع و مسار النمو.**(مسعي بشري,2021,ص101)**

الكف الذي ظهر في قلة الاستجابات فقد تناولت المفحوصة البطاقات بصفة سطحية في ظل التمسك بالمحتوى الظاهري للوحات مع محاولة الميل إلي تجنب الصراعات من خلال اللجوء إلي سلوكات جسدية كإيماءات التعجب و الحيرة و الشك, و إعطاء استجابات بطريقة متسرعة لكل بطاقة للتخلص بشكل لاشعوري من القلق و التوتر الذي أثارته اللوحات الاختبارية, و من خلال المقابلات استخلصنا أن الحالة علاقاتها محدودة مع الآخرين وتتميز بسلوك تجنبي مع المحيطين بها و هدا ما أكدته لنا وفرة الاستجابات الحيوانية و قلة الاستجابات البشرية التي عبرت بشكل واضح عن هشاشة في التصور الجسمي و تجنب التصور الإنساني, مع خلل في الهوية الذاتية و قد اتضح دلك بشكل جلي في اللوحة (5), فقد الاستجابات الإنسانية H علي الحيوانية A دلالة علي تجنب إقامة العلاقات مع الآخرين و هدا ما أكده كل من **لازاروس** و **فولكمان** 1984م و **أندرين** و **كوين** 1989م:**«**إن استراتيجية التجنب تعتبر أكبر الاستراتيجيات استعمالا عن الذين يعانون من الهشاشة **».(عنو عزيزة,2008,ص25)**

كما أشارت قلة الاستجابات الشائعة إلي أن المفحوصة غير مبالية بالحدود المألوفة, وإلي معارضة في التفكير المجتمع وعجز عن إدراك الواقع والتكيف معه, وهذا ما جعلها تلجأ إلي الانطواء علي الذات والانسحاب الاجتماعي بعد أن كان عدد أصدقائها

قليل لجأت إلي العزلة التامة, وكبث داخلي ترجم إلي عدوانية ذاتية وقلة البحث عن العلاقات البشرية.

ما اتضح لنا من خلال تحليل الاختبار والمقابلات أن التوظيف النفسي للحالة يسير وفقا للسياقات الأولية التي تسير فيها الطاقة النفسية بحرية تامة دون الربط بين النزوات وارصانها, و تكون تبعا للأولويات الإزاحة التكثيف وقد ظهر ميكانيزم الإزاحة من خلال عمل الطاقة الحيوية علي المغافلة رقابة "الأنا", أما التكثيف فقد ظهر من خلال التعبير المتعدد عن الرغبات المكبوتة, و بما أن هده السياقات و العمليات الأولية تكون خاضعة لمبدأ اللذة و تعمل علي تجنب التوتر و الألم النفسي, عكس العمليات الثانوية التي تكون الطاقة فيها مربوطة نتيجة خضوعها لمبدأ الواقع, وقد سبق أن أشرنا أن الحالة تتميز بعجز عن إدراك الواقع و صعوبة التكيف معه, و تتجنب الألم و تكثف كل من ميكانيزمات الكبث و التجنب و الإزاحة, فنظرا لهده السياقات الأولية التي تكون وفق مبدأ اللذة و نظرا للمرحلة العمرية للمراهقة فقد يقودنا هدا إلي التطرق إلي الحيل الدفاعية التي تكلمت عليها **آنا فرويد** التي أشارت فيها إلي أن الحيل الدفاعية تكون نتيجة لازدياد الدافع الجنسي لدى المراهقين و إنكارهم لمطالب "الهو" و أشارت إلي مجموعة من الميكنيزمات سبق أن تطرقنا إليها, وهذا ما لجأت إليه المراهقة من خلال الزهد بحيث تخلت عن كل المتع وابتعدت عن كل المغريات والمحيط, والنكوص و دلك بالرجوع إلي الاستثمارات النرجسية والشوق الحنين إلي الحياة الجنينية التي كانت تنعم فيها بالهدوء و الاطمئنان و قد ظهر دلك في اللوحة (10), و الكبث الذي ظهر من خلال عودة المكبوث بطريقة لاشعورية من خلال إسقاط تلك الوجدانات و الهوامات علي لوحات الرورشاخ, ومن خلال المقابلات تبين لنا أن الحالة تكبث مشاعرها و انفعالاتها ولا تملك القدرة عن التعبير عنها أو التفريغ العاطفي , و تلجأ إلي تحويل معاناتها النفسية إلي جروح جسدية و دلك من خلال إلحاق الأذى بنفسها **"Automutilation"** كطريقة لإزالة تلك الآلام الداخلية والتخلص منها و التخفيف من المعاناة, بحيث أن كثرة الكبث و التراكمات أدى بها إلي اختيار ألما جسديا بدلا من الآلام المعنوية المؤلمة, و هدا ما تمثل

أيضا في الإزاحة حيث أن المرء يصب غضبه في موضوع آخر غير الموضوع الأساسي بشكل لاواعي لنقل تلك العواطف والأفكار والرغبات في موضوع آخر لتهدئة القلق في مجابهة الدوافع العدوانية أو الجنسية, وقد حولت المفحوصة غضبها نحو ذاتها, و دلك من خلال إسناد التحويل و تطبيق العدوانية علي ذاتها, وقد أشارت **آنا فرويد** في كتابها **"الأنا و الآليات الدفاع"**الذي تم نشره في ألمانيا لأول مرة 1936م وأشارت أن الإزاحة هي آلية دفاعية تحدث دون وعي بهدف التقليل من القلق ومحاولة لاستعادة التوازن النفسي, كما لجأت إلي إنكار الواقع الذي يسبب لها القلق والتوتر.

تتقارب هذه النتائج مع دراسات نور الدين خالد وعزيزة أوسعد اللذان قاما بدراسة طولية نشرت عام 2006م تحت عنوان "صدمة الطفولة ومصيرها في سن المراهقة" بحيث تكونت عينة البحث من 14 طفلا و طفلة تتراوح أعمارهم ما بين (10-12) سنة بحيث كانوا موزعين على الصفين الخامس و السادس بالعاصمة (ببراقي,بن طلحة والحراش) وقد كانت كل حالة من أفراد تلك العينة شاهدا على حدث صدمي معين مثل:قتل الأب/الأم,انفجار,هجمات ليلية...الخ, وقد كانت نتائج البحث غنية من حيث أنماط الاستجابة للأحداث الصدمية عند الطفل في ظل أجواء أسرية مختلفة, وبعد أن أصبح هؤلاء الأطفال مراهقين تمكن الباحثان من الاتصال بستة منهم, خرجت نتائج الدراسة بأن الأطفال الذين تأثروا بنسبة كبيرة على الأمد القصير و تواصل تدهورهم الي عام ما بعد الصدمة هم الذين يعيشون في ظل ظروف أسرية سيئة يتواصل تدهورهم الي سن المراهقة, أما الأطفال الذين تأثروا بنسبة كبيرة على الأمد القصير و تمكنوا من تحسين تدارك وضعيتهم الدراسية بعد عام من الصدمة يعيشون في ظل ظروف أسرية ملائمة يتواصل تحسنهم الي سن المراهقة.**(عبد الرحيم شادلي,2017,ص13)**

وهذا ما يقودنا لافتراض أن المراهقة ربما واجهت صدمات في طفولته ثم جاء الحدث الصدمي المتمثل في وفاة الأب الذي فجر تلك الصدمات النفسية, وبما أن المراهقة تعيش في ظل ظروف أسرية سيئة(مع أم قضيبية و متسلطة, و منعزلة عن محيطها ليس لديها أي أصدقاء) تواصل تدهورها وزادت معاناتها النفسية.

ومنه نستطيع القول أن الاستعدادات الشخصية للحالة وطبيعة الحدث الصادم المتمثل "في وفاة الأب" وشدته نظرا لتعلقها الشديد بوالدها, بالإضافة الي عدم وجود الدعم والمساندة النفسية من المحيط وخصوصا في هذه المرحلة العمرية الحرجة والحساسة أدى بالمراهقة إلي الإصابة باضطراب الضغط ما بعد الصدمة ذو شدة مرتفعة التي تم قياسها بمقياس دافيدسون, و قد انعكست هده الصدمة علي توظيفها النفسي مما أدى بها إلي الانهيار والانغلاق علي ذاتها واللجوء إلي ميكانيزمات دفاعية مكثفة, كما عاشت المراهقة صراعات داخلية وهذا ما أدى إلي ظهور ميولات انطوائية واضطرابات اكتئابية واللجوء الي إيذاء الذات التي تم الكشف عنها من خلال اختبار الرورشاخ, اذ يمكن تطورها إلي اضطرابات نفسجسدية (سيكوسوماتية) وقد تبين ذلك من خلال تناولها لاستجابة التشريحية, وظهور بعض الأعراض الجسدية: كآلام في الرأس و قرحة المعدة, والتهاب اللوزتين, الشعور بالتعب والإرهاق نفسي و جسدي.

الخاتمة

علي ضوء ما سبق ومن خلال دراستنا لهدا الموضوع قمنا بملاحظات عيادية التي أفادتنا كثيرا في تحليل سلوكات الحالة بشكل مباشر و غير مكلف أو متصنع, كما ساعدتنا المقابلات العيادية النصف موجهة علي جمع المعلومات الشاملة و المفصلة و الفهم المتكامل لشخصية المفحوصة, أي تكوين صورة واضحة و كاملة عنها, كما قمنا بتطبيق اختبار الرورشاخ للكشف عن المعاش النفسي الداخلي " Le vécu psychique interne"و بشكل لاشعوري قامت المراهقة بإسقاط حالتها النفسية علي لوحات الاختبار, كما أن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هدا الاختبار هو أنه يعطي لنا فهم أفضل لتنظيم الحياة الداخلية وتحليل بنية الشخصية و معالجة الصراعات الكامنة خاصة المعارضة بين آليات الدفاع وآليات التفريغ.

ولجأنا إلي تطبيق مقياس الكرب ما بعد الصدمة لدافيدسون الذي ساعدنا في الوصول إلي الدلالات العيادية للصدمة و معرفة الأعراض التي تعاني منها الحالة, و قد توصلنا من خلال هدا المقياس أن المراهقة لديها صدمة نفسية ذات درجة مرتفعة, كما ظهرت أعراض الصدمة في اختبار الرورشاخ و انعكاس هده الصدمة علي التوظيف النفسي لها من خلال توظيف ميكانيزمات دفاعية هشة, و تجنب اللوحات و سرعة الإجابة لتفادي القلق و التوتر الذي سببته واقع اللوحات.

وفي نهاية المطاف نرجوا من أساتذتنا الكرام وكذلك زمائنا أن لا يبخلوا علينا بملاحظاتهم و اقتراحاتهم البناءة, لنصوب أخطاءنا ونتفادى زلاتنا و العيوب التي يمكن و لا شك أننا وقعنا فيها.

ونسأل الله أن يديم نعمته علينا و أن يحفظ وطننا من كل كيد ومن كل شر و أن يهدينا سواء سبيل, و نسأل الله عز و جل أن يوفقنا و يجعل النجاح حليفنا وفقنا الله إياكم لما فيه صالحنا جميعا.

التوصيات وبعض الإسهامات:

وعلي ضوء هذه الدراسة خرجنا ببعض التوصيات و جملة من المقترحات التي نأمل أن تسهم في مساعدة الجهات المعنية علي تطوير آليات عملها لوضع استراتيجيات فعالة و ناجعة في مختلف القطاعات الصحية لإعانة الأشخاص المصدومين.

- ضرورة تصميم برامج وقائية و علاجية من طرف المختصين تكون موجهة للطاقم الطبي من نفسانيين و أطباء و ممرضين, و لا ننسي توعية و تثقيف المحيط المدعم و أسرة الحالة.
- تصميم هذه البرامج يجب أن ترتكز علي نتائج دراسات المجتمع الجزائري, وتتناول طبيعة المفاهيم و المعلومات السائدة لدى الأشخاص المصدومين و لدى المحيط لتصحيح هده المفاهيم الخاطئة و تطوير وعيهم بطبيعة الاضطرابات الصدمية و اضطرابات الأخرى التي يمكن أن تنجم عنها, و بكيفية التعامل معها.
- بناء برامج إرشادية لتخفيف من الضغوطات النفسية والصدمات لدى الأشخاص المهيئين للتعرض للصدمات و لدى أسرتهم لمعرفة التعامل مع هده الحالات.
- ضرورة الاجتهاد في تكوين أخصائيين نفسانيين لمعالجة الصدمات, للقيام بالتدخل المبكر و التكفل بالأشخاص المصدومين قبل تدهور حالتهم.
- نشر الثقافة النفسية لتوعية الأطباء بضرورة توجيه الحالات المتعرضة لمختلف الحوادث إلي أخصائي نفساني فمثلما يتضرر الجانب المادي يتضرر الجانب النفسي و يؤثر علي العلاج بشكل فعال,وتوعية الأسر التي لديها شخص مصدوم بكيفية التعامل مع هذه الحالة, و ذلك باستخدام جميع الوسائل المتاحة, كوسائل الإعلام بكل أشكالها, أو الدورات التثقيفية و, أو توزيع كتيبات إرشادية و توعوية معدة من قبل المختصين في هذا المجال, وإجراء لتوزيع كتيبات إرشادية وإقامة ندوات في المؤسسات الاستشفائية.

- ضرورة عقد اجتماعات بين المختصين والأطباء المتكفلين بالحالات المتعرضة للحوادث و تقييم الحالات فيما بينهم و إعطاء ملاحظات إكلينيكية علي الحالات التي تخضع للعلاج علي أقل مرتين في كل أسبوع أو مرة في كل أسبوع.

قائمة المراجع:

معجم:

جان لابلانش وبونتاليس (1997) **معجم مصطلحات التحليل النفسي**، ط1،المنظمة العربية للترجمة ، بيروت: لبنان .

مراجع باللغة العربية:

1- آيت حبوش سعاد,شريفي هناء,صالحي سعيدة (2019) **الصدمة النفسية لدى المرأة ضحية الإرهاب** (تقديم حالة نمودجية), كلية العلوم الاجتماعية, جامعة أبو قاسم سعد الله: الجزائر.

2- بدرة معتصم ميموني, مصطفي ميموني (2010) **سيكولوجية النمو في الطفولة و المراهقة**, ديوان المطبوعات الجامعية, رقم النشر:5131.

3- برونوكلويفر' هلين دفيد سيمون (2003) تكنيك الرورشاخ, ترجمة عبد الفتاح, مكة المكرمة:منشورات جامعة أم القرى.

4- جبار شهيدة (2016) ، **الزمن الذاتي لدى المكتئب الحصري إسهامات الروشاخ و TAT مقاربة سيكوديناميةً**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه: جامعة وهران 2.

5- جيلالي سليمان (2012) **الإنتاج الإسقاطي عند المراهق دراسة لعينة من مراهقين يطلبون المساعدة بإستعمال إختباري الروشاخ و تفهم الموضوع**, مذكرة لنيل شهادة الماجستير: جامعة مولود معمري تيزي وزو.

6- سي موسى.ع.زقار(2002) **الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق, نظرة الاختبارات الإسقاطية**: جمعية علم النفس للجزائر العاصمة.

7- شرادي نادية(2011) **التكيف المدرسي للطفل و المراهق علي ضوء التنظيم العقلي**,ط2,ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر.

8- عبد الرحمان العيسوي (2002) **العصبية النفسية والالتهابات العقلية**, دار النهضة للنشر و التوزيع: بيروت.

9- عبد الرحمان سي موسى, رضوان زقار (2015) ،**العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة علامات الصدمة و الحداد في الإختبارات الإسقاطية**: ديوان المطبوعات الجامعية .

10- عنو عزيزة (2008) **التنظيم العقلي عند الراشدين المدمنين علي المخدرات**, مجلة البحوث و الدراسات العلمية: الجزائر 02.

11- فهد خليل زايد (2012) **فن التعامل مع المراهقين**, دار النفائس للنشر و التوزيع: الجزائر.

12- محمد أحمد النابلسي (2002)**التحليل النفسي: ماضيه ومستقبله**,ط1,دار الفكر: دمشق.

13- محمد سعيد مرسي(2012) **حقيقة المراهقة**, دار المجدد للنشر والتوزيع: سطيف.

14- محمد عبيدات (1999) **منهجية البحث العلمي والقواعد والمراحل وتطبيقات**, ط2,دار وائل للنشر و التوزيع عمان: أردن.

15- مرسلينا حسن شعبان (2013) **الدعم النفسي ضرورة مجتمعية** ، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية .

16- مروة شاكر الشريبيني (2006) **المراهقة و أسباب الانحراف**,ط1,دار الكتاب الحديث: القاهرة.

17- مليوح خليدة (2016) **دروس الإختبارات الإسقاطية**, جامعة محمد خيضر: بسكرة.

مراجع باللغة الأجنبية:

1- Bereret (1982**)La psychologie pathologique**, paris:Masson.

2- S.Freud (1980**) Essais de psychanalyse.**P.U.F.paris.

3- DSM5,Marc.Antoine.Crocq et Julien Daniel.Guelfi**, Manuel Diagnostique et Statistique Des Troubles Mentaux,** 5 édition, American Psychiatric.Association, Elsevier Masson.

Site http://doctidoc 2.blogspot.com.

4-De clercq.M & Lebigot.F (2001)**Les traumatismes psychiques**,paris:Masson.

4- Evelyne Josse (2011) **le traumatisme psychique chez le nourrisson l'enfant et l'adolescent,** deboeck Bruxelles , paris:Masson.

5- jacquline Richelle (2009) **Manuel du Test de Rorschac ,** De Boeck , université Bruxelles.

6- J.Cosnier(1975) **Le Test de Rorschachcomme épreuve de génération de phase psycholgie**, revue clinique de la

communication, travaux du laboratoire de psychologie animale et comparée.

7- **(Mini DSM4.Ntr2004,p215).**

8- Vila.G,porche.L.M & Mouren siméoni.M.C (1999)**L'enfant victime d'agression: état de stess post-traumatique chez l'enfant et l'adolescent,**paris:Masson.

رسائل ومذكرات:

1- إيمان جابر(2014) **الآثار النفسية لعمل الحداد لدى المراهق اليتيم-دراسة عيادية لثلاثة حالات من خلال اختباري الرورشاخو تفهم الموضع**-مذكرة لنيل الماستر في علم النفس العيادي: جامعة بسكرة.

2- العطاب فتيحة عبد الله (2011) **اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال و المراهقين في مدينة صعدة: دراسة وصفية على مدينة صعدة باليمن** (أطروحة الدكتورة), جامعة أم درمان الإسلامية: السودان.
httsp://search.emarefa.net/detail/BIM-337169

3- بن غانم خيرة (2014) **التفكك الأسري "الطلاق" و تأثيره النفسي علي المراهق-دراسة عيادية لثلاثة حالات بولاية غيليزان**,مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي و الصحة العقلية,كلية العلوم الاجتماعية,قسم علم النفس,جامعة عبد الحميد بن باديس: مستغانم.

4- بن جليد نورية,لبهارينصيرة (2016) **الحداد عند المراهق(ة) الذي فقد أحد والديه**مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي و الصحة العقلية,كلية العلوم الاجتماعية,قسم علم النفس,جامعة عبد الحميد بن باديس: مستغانم.

5- عبد الرحيم شادلي (2017) **انعكاسات الصدمة النفسية على التوظيف النفسي لدى مبتوري الأطراف-دراسة حالات من منظور نفسي عيادي-** أطروحة لنيل شهادة الدكتورة الطور الثالث ل.م.د في علم النفس العيادي, جامعة:بسكرة.

6- عبير بلبزوج (2018) **دراسة بعض سمات الشخصية للأمهات العازبات بتطبيق اختبار الرورشاخ-دراسة ميدانية بمركز دار الأيتام (ضحايا الارهاب)-** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر, كلية العلوم الاجتماعية,تخصص علم النفس الاكلينيكي, جامعة العربي بن مهيدي: أم البواقي.

7- مسعي بشري سعدية (2021) **خصوصيات التوظيف النفسي لدى الراشد**,مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر, كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية, شعبة علم النفس:أم البواقي.

8- منقوشي فاطمة (2018) **القلق العصابي و علاقته بالأمراض السيكوسوماتية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط،** مذكرة لنيل شهادة الماستر، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب: عين تموشنت.

*مواقع الكترونية:

*httsp:// www.Saaid.net. (18:30 H)31-08-2022.

قائمة الملاحق

(الملحق رقم:01)

مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون (PTSD)
ترجمة د. عبد العزيز ثابت .

الإسم : ..... العمر : ..... الجنس : (ذكر – أنثى)

العنوان : .....

عزيزي/عزيزتي.
الأسئلة التالية تتعلق بالخبرة الصادمة التي تعرضت لها خلال الفترة الماضية. كل سؤال يصف التغيرات التي حدثت في صحتك و مشاعرك خلال الفترة السابقة من فضلك أجب على كل الأسئلة . علما بأن الإجابات تأخذ أحد الإحتمالات 0 = أبدا ، 1 = نادرا ، 2 = أحيانا ، 3 = غالبا ، 4 = دائما.

		0	1	2	3	4
الرقم	**الخبرة الصادمة**	**أبدا**	**نادر**	**أحيانا**	**غالبا**	**دائما**
01	هل تتخيل صور و ذكريات و أفكار عن الخبرة الصادمة ؟					
02	هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة ؟					
03	هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى ؟					
04	هل تتضايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة ؟					
05	هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم ؟					
06	هل تتجنب المواقف و الأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم ؟					
07	هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها (فقدان ذاكرة نفسي محدد)					
08	هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك و النشاطات اليومية التي تعودت عليها؟					
09	هل تشعر بالعزلة و بأنك بعيد و لا تشعر بالحب تجاه الآخرين أو الإنبساط؟					
10	هل فقدت الشعور بالحزن و الحب (أنك متبلد الإحساس)؟					
11	هل تجد صعوبة في تخيل بقاءك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقق أهدافك في العمل ، و الزواج ، و إنجاب الأطفال ؟					
12	هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما ؟					
13	هل تنتابك نوبات من التوتر و الغضب ؟					
14	هل تعاني من صعوبات في التركيز ؟					
15	هل تشعر بأنك على حافة الإنهيار(واصلة معك على الآخر)و من السهل تشتيت إنتباهك ؟					
16	هل تستثار لأتفه الأسباب و تشعر دائما بأنك متحفز و متوقع الأسوء؟					
17	هل الأشياء والأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس و الرعشة و العرق الغزير و سرعة في ضربات قلبك؟					

(الملحق رقم:02)

البطاقة رقم (01):

(الملحق رقم:03)

البطاقة رقم (02):

(الملحق رقم:04)

البطاقة رقم (03):

(الملحق رقم:05)

البطاقة رقم (04):

(الملحق رقم:06)

البطاقة رقم (05):

(الملحق رقم:07)

البطاقة (06):

(الملحق رقم:08)

البطاقة (07):

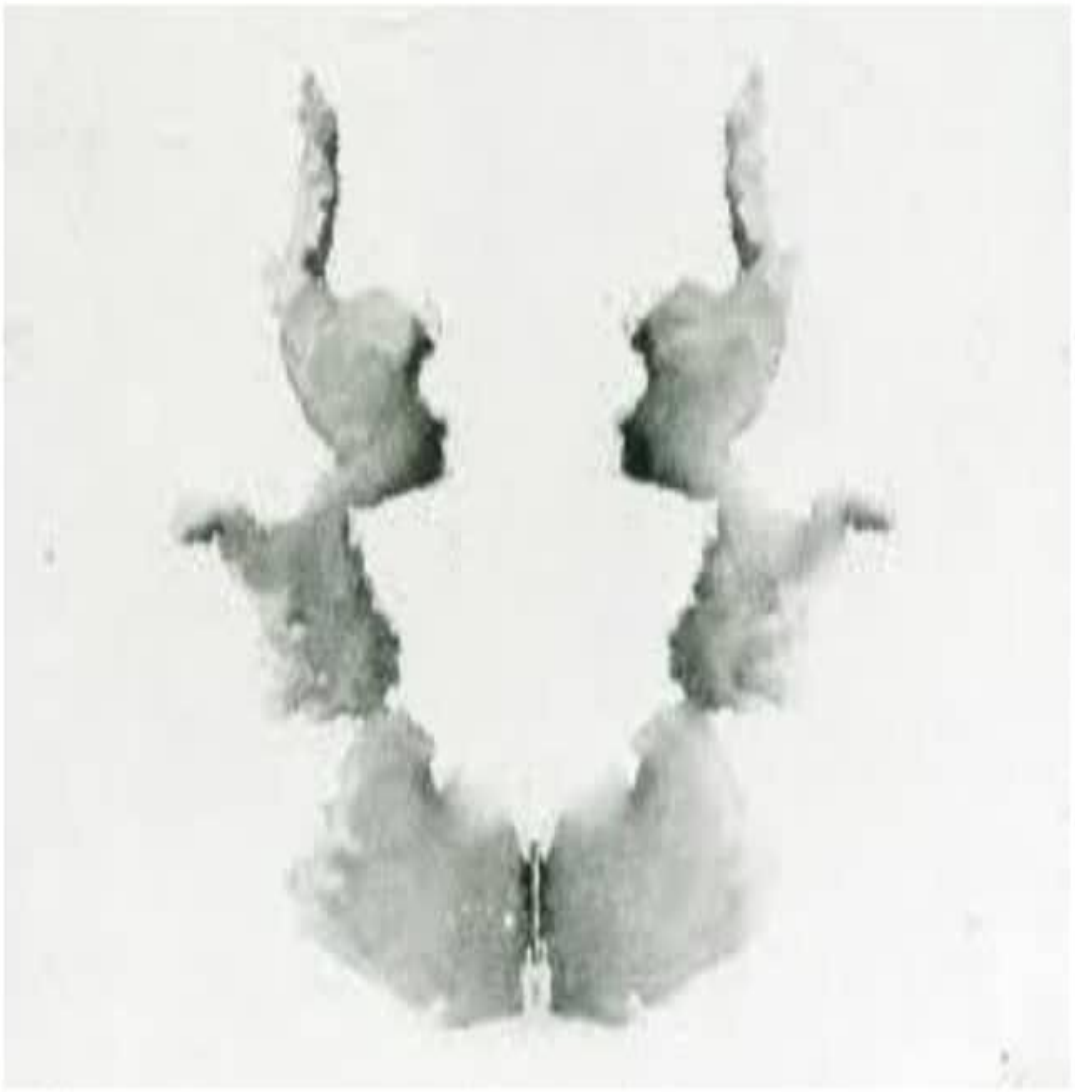

(الملحق رقم:09)

البطاقة (08):

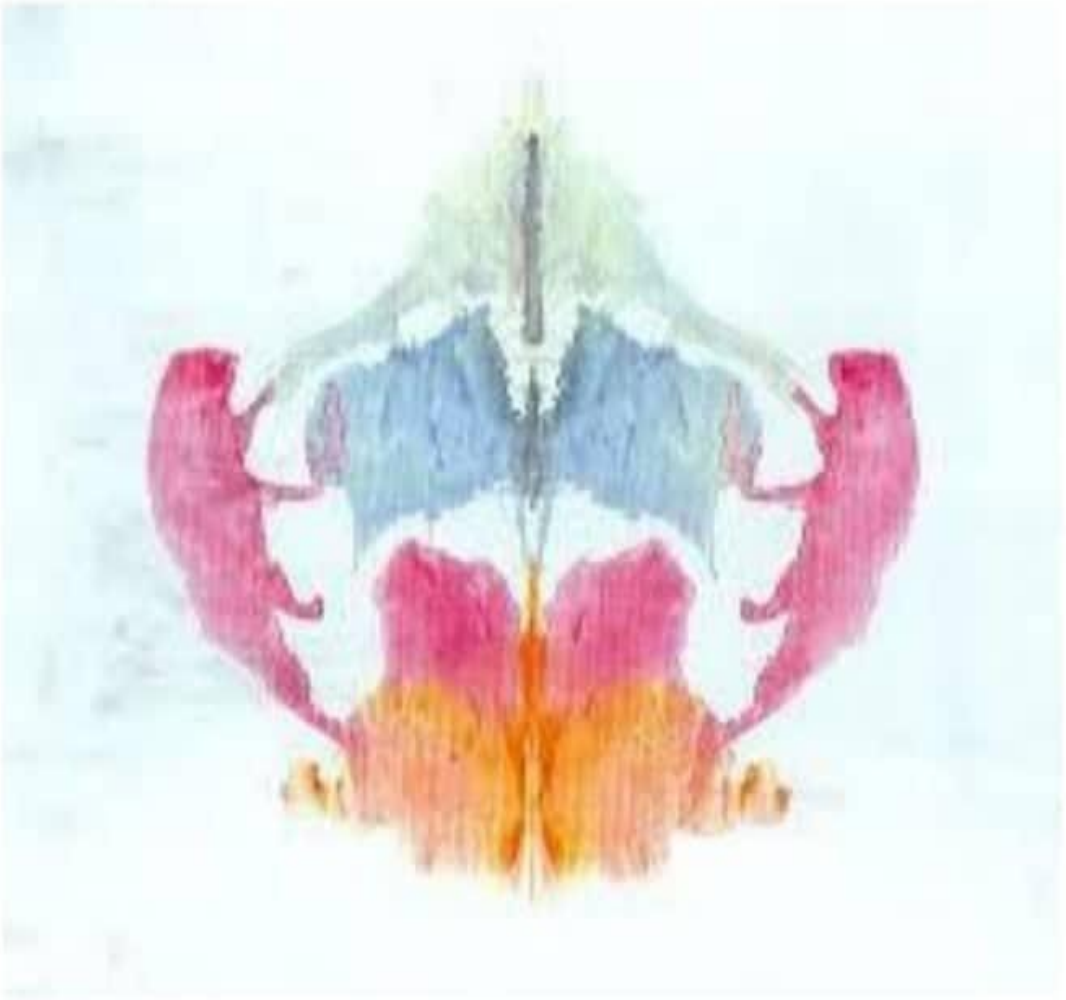

(الملحق رقم:10)

البطاقة (09):

(الملحق رقم:11)

البطاقة (10):

(الملحق رقم:12)

برتوكول الرورشاخ للحالة :

رقم اللوحة	وضعية اللوحة	الإستجابة	الترميز	الملاحظة
I.				
II.				
III.				
IV.				
V.				
VI.				

.VII				
.VIII				
.IX				
.X				

الإختيار الايجابي :

الإختيار السلبي :

(الملحق رقم:13)

حساب النسب المعتمدة في إختبار الرورشاخ :

$$F\% = \frac{Nombretotaldes F}{R} \times 100$$

$$F\%\ ELargi = \frac{NombretotaldeF+K+Kan+FC+FE+Fclob}{R} \times 100$$

$$F^{+}\% = \frac{Nombre(\mathrm{F}+)+nombrede(\mathrm{F}+/-:2)}{NombretotaldeF} \times 100$$

$$F^{+}\ Elargi = \frac{(\mathrm{F}+)+(\mathrm{F}+/-:2)+(K)+(Kan)+(FC)+(FE)+(Fclob)}{Nombrederéponsesadominante Formelle} \times 100$$

$$H\% = \frac{H+Hd}{R} \times 100$$

$$A\% = \frac{A+Ad}{R} \times 100$$

$$G\% = \frac{G}{R} \times 100$$

$$D\% = \frac{D}{R} \times 100$$

$$AI\% = \frac{Sg+Sex+Anat+Hd}{R} \times 100$$

$$Ban = NombredeBanalitésdansleprotocole$$

$$Ban\% = \frac{\sum \mathrm{Ban}}{R} \times 100$$

$$TRI = \sum \frac{K}{C}$$

$$RC\% = \frac{Nombre\ de\ réponses\ a\quad VIII,IX,X}{R} \times 100$$

Temps de latence moyen = $\frac{Somme\ des\ temps\ de\ latence}{Nombre\ de\ planches\ interprétées}$

Temps par réponce = $\frac{Temps\ total}{Nombre\ de\ réponses}$

قائمة النسب العادية :

R = 20 – 30

G% = 20 – 30

Dd % = 6 – 10

A% = 45 %

H% = 12 – 18 %

Dbl% = 3 %

D% = 60 – 68 %

F^+% = 70 – 80

F% = 50 – 70

RC% = 30 – 35

AI% = 12 %

Ban = 5 – 7

(الملحق رقم:14)

المخطط النفسي : psychogramme

الإنتاجية	رموز المكان	المحددات	المحتوى
R= Refus = Tps total : Tps moy/ph : Tps lat.moy :	G= D= Dd= Dbl= Do/Di=	F^+ = F^- = F^{+-} = F% = F% élargi= F^+% = F^+% élargi= FC= FC'= CF= C'F= C= C'= FE= Fclob= EF= clobF= E = clob= K = Kan = Kp = Kob= KC= TRI : RC% = FC /CF +C :	H = (H) = Hd= (Hd) = H%= A= (A) = Ad= (Ad) = A% = Alim= Géo= Géom= Bot = Pays = Anat = sex = Sg = Obj = Symb = SC = Art = Abs = Ban = Ban% = IA% = Incert.int =
CHOIX + : CHOIX - :			

(الملحق رقم:15)

فحص الهيئة العقلية:

رحمه الله سنة 1978هو فحص عقلي (القدرات العقلية و الإنفعالية) من تصميم الأستاذ الدكتور قويدر نصرة رحمه الله سنة 1978.

يتأسس على حسب الملاحظة المباشرة و الغير مباشرة بحيث تتضمن الإستجابات السلوكية ، التلقائية، اللفظية و الحركية و كذا البيانات من المحيط الذي يتواجد فيه الفرد و يتمثل في :

1- الإستعداد والسلوك العام :

نقصد به الهيئة ، النمط الجسمي biotypologie اللباس ،التعابير الوجهية المرتبطة بالسلوك العام ، من خلال المقابلة كمفحوص متعاون أو غير متعاون مع المختص النفسي الفاحص.

2- النشاط العقلي :

يتمثل في ملاحظة الإنتاجية اللفظية من الناحية الكمية ، مجموع الإستجابات هل هي متناسبة ، ملائمة ، قدرته على التعبير عن أفكاره ، الإستمرارية في الحديث أو هناك إنقطاعات ، هل تفكيره مرن ، أو هناك إنسدادات ، هل هناك وجود الصدى أو تحفظ أو ثبات préservation (يثبت على نفس الموضوع).

2- الميزاج و العاطفة :

تتمثل في ملاحظة ردود الفعل العاطفية للمفحوص خلال المقابلة (مكتئب ، حزين، متوتر، أو سطحي ، هل توجد لديه مشاعر الذنب أو مشاعر سوء تقدير الذات أو حذف القيمة ، هل يميل إلى الإنتحار...الخ).

4 ـ محتوى التفكير :

ملاحظة محتوى أومضمون أقواله ، إذا كانت الإجابات تلقائية ، إذا كانت لديه إنشغالات مثل (تهديم ذاتي ، عدوانية موجهة نحو الآخر ، شكاوي توهم المرض ، أفكار العظمة ، الإضطهاد ...)

5 ـ القدرة العقلية :نلاحظ فيها التوجه الزماني و المكاني ، الإنتباه ، ذاكرة الأحداث على المدى الطويل و القصير ، الخط ، القراءة ، فهمه للمفاهيم و القيم ...

و للتأكد و إختبار هذه القدرة نطلب منه أن يقدم لنا مثلا و يفسره . و نلاحظ إن كان لديه إمكانية الربط و الفهم التجريدي ، كما نلاحظ أيضا كيفية توظيفه الذكائي أي فهم الروابط المنطقية .

6 ـ الإستبصار و الحكم :الإستبصار هو العلاقة التي يتميز بها الفرد مع ذاته فيما يخص أخذ الوعي بحالته و الظروف المهيأة و المثيرة لها (ماهي السلوكات التي تتميز بها شخصيته ...هل هو بسلوكاته المتكررة و كيفية مواجهته لمشاكله أو إضطراباته ، طبيعة المراقبة التي يتميز بها) و لتقييم حكمه نسأل أحد السؤالين:

- ماذا تفعل إذا إكتشفت أن هناك نار في قاعة السنيما ؟.
- ماذا تفعل إذا وجدت نفسك في مدينة أنت غريب عنها ؟.

التشخيص :

التشخيص لهذه الأبعاد يكون بطريقة تعليقية ، إنسجامية بعد التعرف على التاريخ الشخصي للفرد ، بما في ذلك السمات و الآليات الدفاعية التي يستعملها .